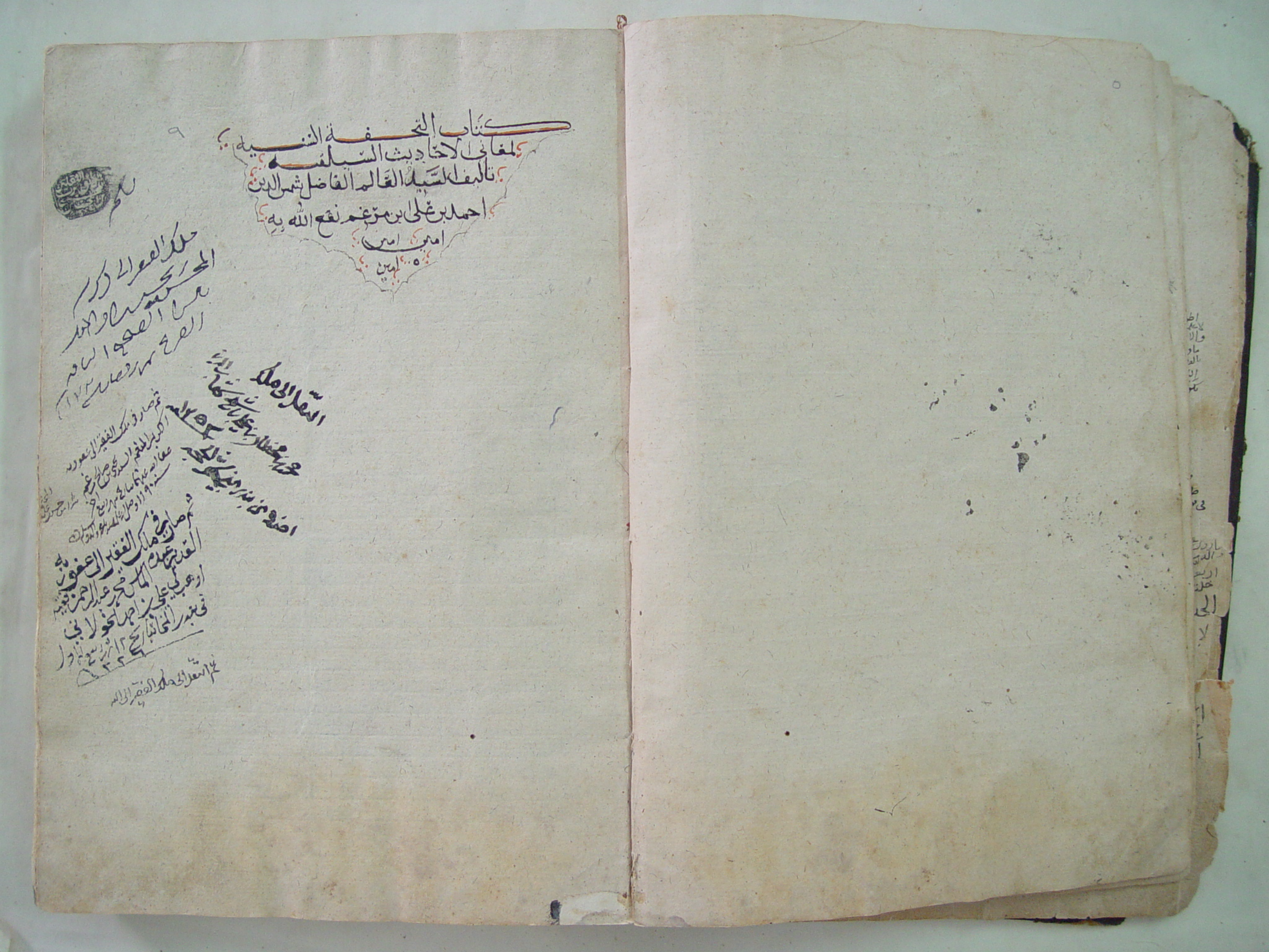


كتاب التحفة السنيه
لمعاني لاحاديث السلفيه
تاليف السيد العالم الفاضل شمس الدين
احمد بن علي بن مرزغم نفع الله به
امين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السيد العالم الفاضل جمال الدين عمدة المحدثين احمد بن علي بن مرغم اعاد الله من بركاته امين الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن عنده تنزل البركات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نخلص بها الطوية ونرضي بارئ البرية واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاشراف المنزل عليه ق صلى الله عليه وعلى اسرته الطاهرة والانجم الزاهرة صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الاعصار وتتكاثف كما تتكاثف الامطار وصلواته على صحابته الذين اشادوا الدين واحيوا سنن المرسلين ورحمته على من تبعهم من امته باحسان الى يوم الدين

اما بعد فهذا مختصر اختصرته لفوائد الشيلقيه واوضحت فيها شرح معانيها المعنويه ليكون اقرب للمستفيد واسهل على المفيد ومن الله استمد التوفيق والتسديد والعصمة والتاييد وقد انتخبته اكمامها وانتشرت اغلالها وكان اعتمادي في اكثر ما وضعته على كتاب حديقة الحكمة تاليف الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام وقد اضفت الى ما نقلت منه فوايد استحسنتها وادلة انتزعتها من مشموع اني زهها مايه حديث ٥ وارجو من الله ان ييسر به المحاتر وان ينفع به اهل المدارس وان يجعله دخرة لنا ليوم المعاد ونورا يوم التناد ٥ يوم تقوم الاشهاد بمنه وكرمه وقد وسمته بكتاب التحفة السنية لمعاني الاحاديث السيلقيه وهذا اوان الشروع وبالله التوفيق الى واضح الطريق

الحديث الاول عن انس بن مالك هو علام من الانصار كناه الرسول ابا حمزة وحمزة شجرة في المدينة يسمى بها الرجل حمزة كما قال سلمة وطلحة وعوسجة بقله على نافته الجدعا سمعته بالدال المهمله والدال المعجمه ممدود وهو اسم وعلم لها وفيه على كان الموت فيها يعني الدنيا وان لم يتقدم لها ذكر ومثله في كتاب الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يعني القران والموت معنا يضاد الحيوة لقوله تعالى خلق الموت والحيوة فاثبت ان الموت مخلوقا ولا يكون الا معنا وخاطبنا عليه السلام بذلك لما راى قلة استعداد بالنزول صار كان النازل به الموت سواها والمعني به غيرنا وجمع نفسه عليه السلام مع امته وان كان بخلافهم في ذلك لتبعه اخلاقه وحسن تاديبه وفيه كان الحق فيها الحق هاهنا جميع ما فرض الله تعالى على عباده من فعل وترك والنفل وان كان حقا فقد جمعه الرسول صلى الله عليه بقوله وجب والحق في اصل اللغة القطع الظاهر والوجوب هو الوقوع الساقط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها ومنه ما روي انه صلى الله عليه افاض من عرفات حين وجبت الشمس وخلط صلى الله واله نفسه معنا لمثل ما قدمناه وكذلك الكلام فيما بعد وفيه نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم التبوئة الانزال يقال بواته كما يقال انزلته ٥ والاجداث واحدها جدث وهي القبور والتراث تركة الميت والاكل للتراث وان كان مباحا لا يتعلق به نهي لكن الغفلة تحصل عند الاشتغال به وفيه نسينا كل واعظه يعني كل حادثة نتعظ بها والاتعاظ هو الانزجار عن الفعل مع خضوع وهيبه وقد تكون الواعظه فعلا مثل ما انزل الله بالامم الماضيه من النقم الهايله وقد يكون قولا كالوعيد من الله على القبح وفيه وامنا كل جايحه الجايحة ما اذهب المال والولد او هما جميعا او اذهب الانسان نفسهما وفيه طوبا لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وروي عن عيب الناس طوبا شجرة في الجنة

من الراكب المسرع تحتها خمسمايه عام لا يقطعها والمعني من اشتغل بالنظر في صلاح نفسه ودوايها وفكر في نقصها واعرض عن سواها اذ الخلق البشري لا يخلو من النقصان وفي ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كل بني ادم خطا لضاع يشير الى نقصانهم وعدم الكمال فيهم فانه بذلك النظر والتفكر في امر نفسه يحظو بالجنان وحاله الرضوان وفيه وخالط اهل الفقه والحكمه وخالط اهل الذله والمسكنه المراد من المجالسة الاستماع والاقتدا دون مجرد المجالسة ولهذا ذم الله تعالى المنافقين مع ملازمتهم لمجلس النبي عليه السلام فقال ومنهم من يستمع اليك الى قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواهم وقال عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر والحكمه هي معرفة معاني كتاب الله تعالى وعليه يحمل قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمه فالكتاب القران والحكمه معانيه وقيل هي العلم بدقايق العلوم وغوامضها واهل الفقه اهل علم الحلال والحرام واهل الذله ضعفة المسلمين ومعنى مخالطتهم ان لا ترفع نفسه عليهم وكان عليه السلام يجلس بين ضعفة اصحابه ويعلمهم معالم الدين ويزهدهم في الدنيا ويصغر عندهم البلا حتى قال عيينة بن حصن الفزاري يا رسول الله انك رسول الله وان العرب اهل الانفه ورياسه فاذا راوك مع هولا المساكين نفرت نفوسهم عن الدين فلم يقبلوه فلو نحيت هولا عن مجلسك فان كان لا بد منهم فاجعل لهم مجلسا ولنا مجلسا وكاد كلامه يوثر في النبي صلى الله عليه واله في امر المجلس من حيث رغبته عبد الله بالتقرب الى الدين لكبار الناس فانتظر الوحي من الله تعالى فنزل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينه واغفلنا قلبه عقوبه له اذ لا يجوز غير ذلك وقد كان منافقا في حيوة النبي صلى الله عليه واله احمق مطاعا وبعد وفاته كان كذلك وفيه طوبا لمن ذلل نفسه يعني تواضعت لله ولعباده المومنين وقال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وفيه وحسنت خليقته يعني خلقه وفي ذلك ثار واه الحسن بن علي الحسن بجد الحسين والحسن من احسن الحسن الخلق الحسن وصلاح السريرة ان لا يكون فيها غش ولا فساد بل يستوي سره وعلانيته وقال عليه السلام بيس العبد عبد له وجهان يقبل بواحد ويدبر باخر وفيه وعزل عن الناس شره هو ما تكرهه القلوب وان كان مشتهيا لكونه مؤديا الى العذاب العظيم وفيه طوبا لمن انفق الفضل من ماله الفضل هو ما زاد على الحاجه وكان في صدر الاسلام وجوب انفاق ما زاد على كفاية الانسان وعياله وعلى ذلك حمل قوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو والعفو والفضل معناهما واحد وهو الزايد على قدر الحاجه ثم نسخ ذلك باية الصدقه واما في هذا الخبر فمعناه الندب والاستحباب كما يقال في صوم عاشورا وفيه وامسك الفضل من قوله وهو ما زاد على ما يعني المتكلم ويحتاج اليه ويلجا الى النطوبه فاما ما زاد على هذا القدر من الكلام فهو فضل تركه اصلح من فعله وربما يجب في بعض الاوقات وقال عليه السلام اياك وكثرة الكلام في غير ذكر الله فان كثرة الكلام تقسي القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وفيه ووسعته السنه يعني لم تتعداها الى بدعه والسنه ما داوم عليه النبي صلى الله عليه واله فعلا او تركا او قولا وهي تشتمل الفرض والنفل وفيه ولم تستهوه البدعه الاستهوا الاستحقاق اي لم تستحقه اليها مستند جه له ولا يمنع الاحتراز منه الا بعد معرفتها والاحتراز منها واجب فاذا تجب معرفتها الحديث الثاني

عن خليفة بن الخصين قال سمعت قيس بن عاصم المنقري سمعته بفتح الميم وكسرها وقيس هذا اشهر
يضرب به الامثال في الحلم والشرف وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه قال فيه هذا سيد اهل
الوبر وفي الحديث ان قيسا سال النبي صلى الله عليه واله عن افضل الاحوال فقال عليه السلام نعم الاحوال
الاربعون والاكثر الستون وويل لارباب المائين ويذكر انه وادبا لاخالطه فيه اخذ لكثره
ماله فقال عليه السلام الامن منح عزيزتها ونحر سمينتها واطرق فحلها وادى حوالبه منها واستقام
قيس في زمن النبي صلى الله عليه واله وجرامنه في ايام الرده بعض الاضطراب ثم استقر بعد ذلك
وفيه اغتسل بما وسدر اراد عليه السلام طهارته من درن الشرك واستر سال المشركين في
اكل الميتة وشرب الخمر وما شاكل ذلك **وفيه ينتفع بها** اي نعمل لاجلها عملا يودينا الى المنفعه
التي هي ثواب الاخره **وفيه فقال يا قيس ان مع العز ذلا** المعنى ان مع عز الدنيا ذلا يتعقبه لا محاله
واقل الاحوال بالموت فيصير محكوما عليه بعد ان كان حاكما وامثال ما حدث من ذلك في
الدنيا كثير من ذلك ان المغيره بن شعبه سال هند ابنه النعمان وكان لقيها الحرقه فقال لها اخبري
باعجب شي رايت من امركم قال اعجب ما رايت من امرنا ان الشمس طلعت وما على وجه الارض عربي
الا وهو يرجونا او يخافنا وغربت وما على وجه الارض عربي الا ونحن نرجوه ونخافه ثم نريد يوم
اشر كسرا اباها ومن ذلك ما روي ان ام جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي انها سالت في يوم اضحى
عن اعجب ما رات من تقلب احوال الدنيا فقالت ان تطير هذا اليوم في العام الماضي وقع وعلى راسي
ستمايه وصيفه مختلفات الحلي والثياب والله اني لاشتهي جلد كبش هذا فلا اقدر عليه
ونظاير هذا لا تحصى فلا عز في الحقيقه الا عز الاخره لانه لا ذل يتعقبه ولا موت ينغصه **وفيه
وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا** المعنى ان لكل عمل يعمله الانسان محاسبا
من الله وان الله تعالى رقيب على عمل العبد وهو ماخوذ من الرقيب وهو التطلع والانتظار فكيف
يجري العاقل والجاهل هذا ان يقدم على فعل معصيه او ترك واجب **وفيه وان لكل حسنة
ثوابا ولكل سيئة عقابا** الحسنه هاهنا هي الطاعه والسيئه المعصيه وسميا بذلك لانهما يوديان
اليه فالطاعه تودي الى كل حسن من ثواب الله وان كانت شنيعه في الظاهر كالاشعاث والاغبرار
وبذل الانفس لطعن الرماح وضرب السيوف ونصل القداح وغير ذلك والمعصيه تودي الى نكال
الدنيا وعذاب الاخره وذلك يسوء مرتكبها هذا موافقا له او خايفا من موافقته وهذا عام في كل
معصيه لم تكفر وطاعه لم تحبط **وفيه وان لكل اجل كتابا** الاجل نهايه كل شي وغايته
والكتاب هاهنا هو العلم الكاشف عن نهايه الاجل والمعنى ان لكل حاله ينتهي اليها ابن ادم
في جميع اعماله واحواله التي يكون عليها علم مكتوب عند الله تعالى فلا يقنط صاحب البلوى ولا
يغتر صاحب النعما بل ينبغي الشكر في النعم بالشكر والبلوى بالصبر وانما سمي الكتاب علما لان الشي
بما يالف اذا قرب منه ولهذا سميت العلما كراسي لقربهما منها وسمي العالم حبرا لكثره الحبر وهي
افصح اللغتين لكتابته عليه بالمداد الذي يسمى حبرا **وفيه من قرين** اصله في الابل يقرن
الصعب الى الذلول فلا يزال يجاذبه حتى يلين راسه **وفيه وهو حي ويدفن معه وانت**
الحي هاهنا الفعل وسمي حيا مجازا لبقا حكمه لانه لابد من الحسا على الافعال كلها لبقا حكمها
لئن التوبه تمنعه المعاصي على معنا انها تزيل حكمها والمعصيه الكبيره تميت الحسنات على معناها

والجاهل هو ط

صواب وانما سمي العلم كتابا

بلغ

١١

انما تزيل حكمها وذلك كله مجاز فحكم الفعل لاينقاد وصاحبه حيا ولاميتا وقال عليه السلام الفعل
بالرفيق في الطريق المخوف فان كان شريفا مخوف الجانب لم يصبك مكروه في طريقك من يلقاك
وان لم يكن كذلك رهقتك من المخوف نوايبه **الحديث الثالث عن ابي الدردا** اسمه عويمر
بن قيس من الخزرج وهو من كبار العلما بعد رسول الله صلى الله عليه واله وروي انه سيل عن العلما
بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال هم ثلاثه رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفه يعني عبد الله
بن مسعود ورجل بالمدينه يعني عليا عليه السلام والذي بالشام يسال الذي بالكوفه والذي بالكوفه
يسال الذي بالمدينه والذي بالمدينه لا يسال احدا **وفيه قبل ان تشغلوا** من بعد ما يحدث من الموانع
كالاسقام وحوادث الايام التي لا يخلو منها في مجرى العاده احد وهذا نصيحه من طبيب الدين
ومعلم الخير صلى الله عليه واله **وفيه وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا** اصل
السعاده في اللغه السلامه والغنيمه فيريد تسلموا وتغنموا اذا وصلتم الله بفعل ما به امر وترك
ما عنه زجر وفي الكتاب ان المراد بذلك ولا ال محمد عليه وعليهم افضل السلام لقوله صلى الله عليه
واله اهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك **وفيه واكثروا الصدقة
ترزقوا** فيه وجهان احدهما انه يريد الرزق المشروط لانا قد علمنا انه يرزق المتصدق والمانع
وعليه يحمل قوله عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقات الثاني ان المعنى ترزقوا رفادا ايا خالفا
عن الثواب وهو ثواب الاخره **وفيه وامروا بالمعروف تخصبوا** الامر بالمعروف قسمان واجب
ومندوب ولكل واحد منهما شروط وقد علم الرسول عليه السلام من قبل الله تعالى ولعلم الناس
بذلك وان المصلحه متعلق في ذلك باخصاب البلاد متى فعله العباد ولا شك انا مكلفون بهما
متى تكاملت شروطهما وان لم يتعجل في معنا بلغهما نفع فاذا كان في معنا بلغتهما خصب البلاد كان
ابلغ الى توفر الدواعي الى ملازمه ما كلفنا به من ذلك وعند الاخلال به لا يخلو تاركه من ان
يكون مغضوبا او مثبورا **وفيه وانهوا عن المنكر تنصروا** فيه وجهان احدهما ان الله تعالى
يظهرهم على عدوهم فيسفكون دماهم ويحكمون في اموالهم واولادهم بحكمهم فهذا نصر معجل
والثاني ان يخلي الله بينهم وبين عدوهم فيظفر العدو بهم فمعنى النصر هاهنا نصر الاخره لان الموت
مع فيها ملكا كبيرا او عدوا حقيرا ذليلا معذبا مهينا وهذا هو النصر العظيم والحظ الجسيم
في الحقيقه **وفيه ايها الناس ان اكيسكم اكثركم ذكرا للموت واحزمكم احسنكم
استعدادا له** الكيس عند العرب الرجل الكامل في جميع الامور والمعنى ان الكامل من لم ينس
الموت بل يذكره ويعلم هدمه للذات والحزم نقيض التواني وحسن الاستعداد المبادره بفعل الطاعا
واجتناب المحظورات **وفيه الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابه
الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور** العلامه ما يوصل الناظر في
الشي على الوجه الصحيح الى غالب الظن والعقل مجموع علوم يخلقها الله سبحانه في قلوب المتعبدين فيجب
بعدها التعبد والتجافي هو الميل والازورار ودار الغرور هي الدنيا وهي اوقات التكليف
والاخره اوقات الثواب والعقاب الدايمين وسميت دار الغرور لانها تغر من اغتر بزخرفها

الحديث الثالث

اي تخدعه حتى تخر للبدين والفم والانابة الرجوع ومنه قوله تعالى منيبين اليه اي راجعين
بالتوبه وفعل الطاعه واجتناب المعصيه وزاد الفنون التقوى والتاهب والاستعداد معناهما
واحد وقد تقدم وهو في الاصل لبس الزينه والاله للمهم المنتظر وهو ايضا جمع اله السفر ويوم النشور
يوم البعث كان الميت كان مطويا فنشر

الحديث الرابع

الحديث الرابع عن ابن عباس

هو الفقيه الذي لا يبارع
والمصقع الذي لا يدافع شرك رسول الله في نسبه وتادب باديه واجمعت الامه على محبته مع اختلافها
في غيره وشهرة امره تغني عن الاطناب في ذكره وقد كان ذهب بصره اخر عمره ايامه من البكا على
علي بن ابي طالب عليه السلام **وفيه ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهايه
فانتهوا الى نهايتكم** فيه وجهان احدهما انه عليه السلام اخبر بان لنا معالم وهي الاعمال والاجال
ونهايه وهي بلوغ الغايه والغايه في الاصل رايه كانت ترفع وتنصب لصاحب الخمر والعطر فلا يقبل
اليها الا اهل الشرف والمال لكثرة الزحام ممن يلقفها فقد اشتهى بلوغه الغايه واطلق عليه السلام لفظ
الامر بالانتها اليهما والمراد التهديد اي انتهوا الى معالمكم ونهايتكم في امر دنياكم فلن تفوزوا
بطايل الوجه الثاني انه اراد بالمعالم معالم الدين وهي حدوده التي لا يتعداها الا المعاندون فالوقوف
دونها تقصير والمجاوزه لها تعد وكل واحد من الامرين مذموم والنهايه الجنه فكانه عليه السلام
استبقوا الى الجنه بفعل ما امرتم به وترك ما نهيتم عنه **وفيه وان المومن بين مخافتين بين اجل
قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه** المعنى ان المومن
لا يزال خايفا لسيات اعماله السالفه حتى يلقا الله فيوبه لانه لا يعلم هل وقعت مخلصه له عن عهده ما
لزمه فتمحو عنها الذنوب ام على غير ذلك الوجه فيمحو عليها العقاب وفي هذا تنبيه على ان العبد
لا يمكن من العلم بانه من اهل الجنه مع بقا التكليف الا بدلاله سمعيه وقد جا في الحديث عن النبي صلى الله
عليه واله ان الله تعالى قال لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين من خافني في الدنيا امنته
في الاخره ومن امنني في الدنيا اخفته في الاخره وهذا معنا الاجل الماضي ومعنا الاجل الباقي ان العبد
لا يزال خايفا من نفسه في المستقبل ومترقبا لاعماله لان الاعمال بالخواتيم فلا يامن ان تقع معصيه
فيقضي الله عليه اي يعلم بها ملكته ورسوله او يحكم بها في اللوح المحفوظ فاما القضا بالاعمال على
معنى انه يفعلها او يجبر العبد عليها فلا يجوز عليه تعالى لان العباد يمدحون على بعضها ويذمون
على البعض الاخر وافعاله كلها حسنه ولان الرضا بقضا الله واجب والرضى بالمعاصي لا يجوز وقد جا
في الحديث عنه عليه السلام انه قال صنفان من امتي لعنا على لسان اثنين وسبعين نبيا القدريه
والمرجيه قيل من القدريه يا رسول الله قال الذين يعملون بالمعاصي ويقولون هي من الله الراد عليهم
كالشاهر سيفه في سبيل الله قيل فمن المرجيه قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل **وفيه فليا خذ
العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته** الاخذ نقيض الاعطا فمن اعطا نفسه من نفسه
اهلكها ومن اخذ لها منها انجاها واخذ العبد من دنياه لاخرته هو ما يقدمه بين يديه من الانفاق
والاعمال الصالحه لان هذه الدنيا سوق ربحها الجنه وخسارتها النار وهذا كقوله عليه السلام
قدم مالك امامك يسرك اللحاق به وهو النصيب المذكور في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا

لان ما خلف

لأن ما خلف المرء هو نصيب الوارث **وفيه فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب
وما بعد الدنيا دار الا الجنه او النار** هذا قسم منه عليه السلام والمعنى فو الذي نفس نفس محمد
بقدرته واليد بمعنى القدره هاهنا فاقسم وهو الصادق القسم لتاكيد الحجه على جميع الامم ان لا عتب
بعد الموت ولا توبه لان الموت يرفع التكليف وان لا دار بعد هذه الدار الا الجنه التي هي دار الفايزين
او النار التي اليها مصير الفاسقين والكافرين فكيف ينام الهارب او يغفل الطالب وفي الحديث ان
ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وفي روايه اخرى من سبعين جزءا من حر نار جهنم
ولولا انها ضربت على الما سبع مرات وفي روايه اخرى غسلت بسبعين ما ما استطاع ادمي ان يسعرها وفي رواية
ما استمتع بها بنو ادم

الحديث الخامس

الحديث الخامس عن ابي سعيد الخدري

وهو من حمله الاثبات وله
في الاسلام خطر واسمه سنان بن مالك وكان مولى لبني الابجر والابجر يقال له خدره ولذلك
سمي الخدري **وفيه انه لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع** الخير هاهنا النفع والعيش
الحيوه والناطق الناشر لعلمه الذي يبثه لمستحقه والمعنى لا نفع في الحيوه الا لعالم ينتفع بعلمه
وينتفع به الناشر او مستمع واع وهو الذي يحفظ ما سمع لينتفع به وينفع به وقد جا في الحديث
عن النبي صلى الله عليه واله العالم والمتعلم شريكان في الاجر الا ان للعالم اجرين وللمتعلم اجرا
وكن عالما او متعلما واياك ان تكون لاهيا متلذذا ولا يعد المرء عالما حتى يكون عالما بذات
الباري تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وتوابع ذلك من النبوات والشرايع والامامه
وتوابعها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولا والبرا والعلم بعد ذلك يتفاضل فلا عالم
الا وفوقه عليم حتى ينتهي الامر الى العالم لذاته وهو الله سبحانه وهذا الذي ذكرناه داخل
تحت قوله عليه السلام العلم ثلاثه وما سوا ذلك فضل ايه محكمه وفريضه عادله وسنه قايمه
وفيه انكم في زمان هدنه يعني يوشك ان تقعوا في زمان هدنه وهو الزمان الذي ليس
للامه فيه راع ولا لها الى الله داع **وفيه وان السير بكم سريع** يعني ان المرء سار بعمله الى ربه
وان كان واقفا في بيته ونايما على فراشه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد قال بعض المتكلمين
في هذا الشان
وكن على الدنيا كركب سفينة   يظن وقوفا وهي من تحتنا تجري
وفيه كيف تخلقان كل جديد تخريان البنيه وتغيران الصوره وفي هذا لطف عظيم
لمن تفكر وعبره لمن نظر لان احدنا يعلم انه ربما صار بعد الصوره الحسنه الرايعه ترابا بطاه
من كان يانف ان يمسه من الهوام والانعام وربما صار مرتعا للسباع ومسرحا للانام وربما يتجدد
المكرم عبدا خشا او مرحاض بعد ان كان ينعم بانواع المعاش ويلبسه احسن الرياش **وفيه
وياتيان بكل موعود** يعني ما وعد به صادق الوعد اتى به الليل والنهار لا محاله وقد
جرا الموعد منه تعالى لما بين ايدينا من القيمه واهوالها والنار ومصايبها والجنه ومراتبها
وهذه امور عظيمه هايله لا ينبغي للعاقل ان يغفل عنها وعن التفكر في الخلوص من شدايدها
ونيل عوايدها **وفيه فقال له المقداد يا نبي الله وما الهدنه** وهو المقداد بن عمرو من قضاعه
الذي طعن المنافقون في نسبه وذموه **وفيه قال دار بلى وانقطاع** البلا هو الامتحان

والانقطاع الانفصال فاشار عليه السلام الى ان الامر يؤول الى انقطاع العلم بذهاب اهله وفي ذلك
ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم
بقبض العلما الحديث فامر عليه السلام بما به نفع النجاة عند فقد الدعاة وهو الرجوع الى القران العظيم
الكريم **وفيه شافع مشفع وشاهد مصدق** اي له عليه السلام منزلة الشافع وهو سائل الخير
لغيره لما كان سأل به الثواب الجزيل والمشفع غير المردود وجعله عليه السلام في حكم الشاهد المصدق
لحامله ان قام بحقه وفرائضه ونوافله شهد له بحسب ما يجب وان اخل بذلك شهد عليه
وعند ذلك ينزل به ما توعد به وهذا على وجه المثل وتصديق الشاهد يكون اما بالتعديل او بتصديق
الخصم وهكذا حال القران شرفه الله تعالى **وفيه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله**
خلفه ساقه الى النار جعله اي تركه والقاه امامه اي اجل حلاله وحرم حرامه واشتغل
في معرفة غرائبه وفهم عجائبه بسؤال تراجمته وارباب رعاة شريعته وحماة سره عترة محمد نبيه
الذين قرنه بهم وقرنهم به صلى الله عليه وعليهم اجمعين من ذلك ما روي عنه عليه السلام
انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان
اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومعنى قوله من جعله خلفه اي نبذ احكامه
وراء ظهره فلم يحل حلاله ولم يحرم حرامه وفي ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
للزبانية يوم القيمة الى حملة القران اسرع منهم الى عبدة الاوثان والنيران فيقولون يا رب يشرع
الينا بدي بنا فيقول الله تعالى ليس من يعلم كمن لا يعلم عصمنا الله من مثل حالهم **وفيه من قال**
به صدق سمعته بفتح الدال مخففا وبضم الصاد وكسر الدال مثقلا فعلى السماع الاول معناه ان تالي
القران قال صدقا فاورثه ذلك الصدق داد الكلمة وعلى السماع الاخر يكون معناه انه نطق الا
خبار والاسرار مع الملك الجبار على تصديقه في يوم القيمة يوم ينجو الصادقون ويهلك
الفاسقون وهذا للتالي العامل به فنسال الله التوفيق ان يجعله لنا عن النار ذائدا والى الجنة
قائدا **الحديث السادس عن ابن عمر** هو عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو من اماثل الصحابة
سنا واكبرهم قدرا وجلالا وروينا عنه بداية عظيمة في تخلفه عن علي عليه السلام وله
رواية واسعة عن النبي صلى الله عليه واله ولم يختلف في الرواية عنه والاخذ منه **وفيه التوكل**
على الله المتوكل الذي لا يهتم بامر اعتمادا على غيره وهو مذموم عندهم والمتوكل على الله الذي
يعتمد في كل مهم عليه ويرد كل ملم اليه فلا يرجو لكل شديدة سواه ولا يبالي اقبله
ويؤثر ان اعطي يرضى وليه ويشكر ان منع لسبب علوه ولا يطلب شيئا من رزقه بمعصيته ولا
يعصيه عن وعلى لرضى احد من خلقه ولا ينقص في شي من عبادته ولوازم تكليفه فهذا معنى التوكل
وبه يصير العبد متوكلا شرعا **وفيه والتفويض الى الله** التفويض في الاصل التخلية للغير يصنع
ما اراد بلا منع ولا اعتراض والتفويض الى الله ان تعلم ان يده في نفسك ومالك وولدك اعلى من
يدك فلا تعب فعلا في ذلك تكرهه ابدا وان لم يدع لك مالا ولا ولدا فمن لم يفوض امره اليه
على هذا الوجه لم يكمل ايمانه وظهر عصيانه **وفيه والصبر على بلا الله** الصبر في الاصل الحبس

الحديث السادس

بلغ

في البلاء والمحنة

في البلا والمحنة والفتنة لا فرق بين ذلك والبلاء من قبل الله تعالى بلاء فعل واضطرار وهو
محنة ونعمة ونريد بالمحنة ما تنفر عنه النفس وبالنعمة ما يلتذ به وبلاء تعبد واختبار وهو
فعل وترك فالفعل فعل الطاعة والترك ترك المعصية وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال الصبر ثلاثة صبر على الطاعة وصبر على المصيبة وصبر على المعصية فالصابر على الطاعة
له ثلثمائة درجة والصابر على المصيبة له ستمائة درجة والصابر عن المعصية له تسعمائة درجة
والصبر على هذه الخصال واجب **وفيه والتسليم لامر الله** التسليم هو التمليك لا فرق بينهما
عند اهل اللغة والمعنى ان ايمان العبد لا يكمل حتى يملك امر الله تعالى نفسه وماله وولده فينقاد
انقياد المملوك الدليل فان ورد واجب فعله لوجوبه وان ورد ندب فعله لندب الحكم وندبه
وقوام ذلك لا يستقيم الا بالتحفظ عن ارتكاب المحظورات ووطء المحذورات لانها له محبطة وفي
الحقيقة مهلكة **وفيه والرضا بقضا الله** اعلم ان القضا في كتاب الله على ثلاثة اوجه وكلها
يجب الرضا بها ويكون بمعنى الخلق والتمام حكمه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين ويكون
بمعنى الاخبار والاعلام حكمه قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين
ويكون بمعنى الامر والالزام حكمه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واهم ما يتعلق بقوله عليه
السلام والرضا بقضا الله قضا الفعل وقضا الامر فالاول الامتحانات من الموت والزمانة والمرض والجذام
والبرص والعمى والفقر والجدب وغير ذلك من انواع البلا وحتم القضا والثاني حتم الاوامر والنواهي
فالواجب على المكلف قبول ذلك بالرضا وحسن القضا والالتزام فعلا وتركا لان ذلك عنوان
الحكمة ووراثة العبادة **وفيه انه من احب لله وابغض لله** معناه ان يحب المرء اولياء الله لمجرد
انقطاعهم الى الله وان لم يصله منهم نفع في الدنيا وان يبغض اعدا الله لاجل عداوتهم لله وان وصله
نفع ولم يصله منهم ضرر وقد جاء عن النبي صلى الله عليه واله انه قال افضل الاعمال الحب في الله والبغض
في الله واعلم انه لا ينفع الحب في الله والبغض في الله على لطف القسر وحسن الجوار وسوء العشرة ومنع
الجوار ومقابلة الجميل بالجميل وكثرة الاحسان وقلة الحرمان ولين الجانب في ذلك من اخلاق الصالحين
والقربات الى رب العالمين وقواعد الدين ولكن المراد من الحب والبغض ما يتعلق بالقلب على نحو ما قدمناه
الا ان تكون المحادة لله عز وجل مباينا للمؤمنين بما لا عليهم سيف العدوان مع المتعدين فانه يعين
مباينته ومنابذته ورفع ستر محاملته لين لين الجانب في تلك الحال معصية والادهان ضلالة وروينا
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من انتهر صاحب بدعة ملا الله قلبه امنا وايمانا **وفيه واعطا**
لله ومنع لله فقد استكمل الايمان الاعطا والمنع يتعلقان بالواجبات فيعطي اوليا الله ما يستحقونه
منها ويمنع اعدا الله لانهم لا يستحقون شيئا منها فاما عطايا النفل وما يتبعها من الاحسان والمروة
فما حظر ذلك عن احد وقد جاء في الاثر عن سيد البشر انه قال افضل الفضائل ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتصفح عن من ظلمك وقال عليه السلام افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
وهو البغيض ووصل عمر اخا له مشركا بجبة من حرير وكان ذلك بالمشورة من النبي صلى الله عليه واله
الحديث السابع عن ابي هريرة اسمه عبد الله بن عامر وقيل عبد الرحمن وهو دوسي ودوس

أ

بلغ

الحديث السابع

قبيله من اليمن وكان من اهل الصفه وله روايه واسعه عن رسول الله صلى الله عليه واله وهو
احد المدافعين عن عثمان واضطربت احواله فى ايام على عليه السلام على اظهاره فضله واعتقاده
امامته وانما لم يعرف بتشديد فى امره وفيه حتى يسلم الناس من يده ولسانه انما خصهما من العضوين
لان عليهما مدار اكثر الاعمال والاحكام غيرهما من سائر الاعضا لحكمهما فى باب الضرر والعصيان
وفيه ولا ينال درجه المومنين حتى يامن اخوه بوايقه وجاره بوادره المومنون هم المصدقون
بما جاء من عند الله المنقادون له قولا وعملا ويريد بالاخ الاخ فى الدين لا فى النسب لان الله تعالى
اخا بالاسلام بين الاجانب وعادا بترك الايمان بين الاقارب فقال تعالى انما المومنون اخوة فعمم
ولم يخص وقال لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم الايه فخص هذه الايه المحادين وقطع اخوتهم فى الدين
والبوايق جمع بايقه وهى النعله العظيمه والواجب على المومن ان يكون مامون الجانب على الاخ
والجار ويريد بالبوادر سوابق يده ولسانه وطرفه وفيه ولا يعد من المتقين حتى يدع
ما لا باس به حذرا لما به الباس المتقون هم الحاذرون مواقعه المعصيه وترك الطاعه وكانهم
يجعلون بحاذرتهم تقاتهم من المعاصى والعذاب فهم خلفا من عباد الله الموعودون بعاقبه الدار
وفوز الجوائز والباس ما يتانى منه الشرا ى تنفر فما لا باس به هو ما لا كراهه فيه خوف ما فيه كراهه
تحفظا واحتياطا للدين وفى الحديث ان لكل ملك حما وحما الله محارمه فمن ارتع قريبا من الحما
يوشك ان يقع فيه سالمته وفيه انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج فى المسير وصل
البيات هو الهجوم بالليل على المستريل لايقاع المتاه به والادلاج بالتخفيف مسير اول الليل وبالتشديد
مسير اخره ولا يقع بين اهل المعرفه باللسان اختلاف فى ذلك وقد اشار عليه السلام الى ان اهل العقل والحزم
اذا خافوا البيات من مخافته تسروا بليلهم ولم يناموا على الخوف وهم يدبون من عقل عن ذلك والمخوف هين
كما ترا وينبغى لمن خاف الامور العظيمه والاهوال الجسيمه الا يغفل عن الاستعداد ليوم المعاد ليال
ورحتين عظيمتين يحس لكل واحده منها الفعل لو انفردت فكيف بمجموع ذلك احدهما السلامه من شر
المخوف فى ذلك اليوم والثانيه الفوز بوصول المنزل المستقر وهو الجنه وفيه وانما تعرفون عواقب
اعمالكم لو قد طويت صحايف اجالكم يحتمل ان يكون الاجل اجال الكافه ويحتمل ان يكون
لكل واحد منا اجال اجل موته واجل نسله واجل عمله وعند طى هذه الصحايف ينقطع التكليف
ويعرف كل ما غايته عمله خيرا كان او شرا وفيه ان نيه المومن خير من عمله ونيه الفاسق
شر من عمله فيه وجوه ثلاثه احدها ان النيه لما كانت سرا من العمل خيرا كان او شرا الثانى ان
النيه لما كانت سابق العمل واصلا فيه كانت خيرا منه فيكون الثواب عليها اكثر من العمل وفيه الفاسق
اذا لم يقصد بعمله الذى هو فى الظاهر طاعه وجه الله ولكن قصد الريا او غيره من المعاصى كان
العقاب على النيه اكثر من العمل وكانت نيته شر من عمله والنيه لم يعمل والعمل لا يثاب عليه الا اذا
كان طاعه ولهذا قال عليه السلام خزانه العمل اشد من العمل الثالث ان المرء يثاب على النيه ويعاقب
عليها وان لم يعمل والعمل لا يثاب عليه الا اذا كان طاعه الا بالنيه وان كان معصيه فلا يعاقب على بعضها

دون بعض

بلغ

بلغ

١٤

دون بعض الا بالنيه وانما افترقت المعاصى لظهور الدليل فى ذلك كقوله عليه السلام رفع عن امتى الخطا
والنسيان وما استكرهوا عليه الى غير ذلك من الاثار الحديث الثامن عن ابن عباس وفيه من
انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة فيها الانقطاع الى الله ان لا يامل احد سواه وان لا يبعد الى
اوامره ونواهيه رضاه والكفايه منه تعالى ان يدفع عن العبد كل مشقه ويقل فيها تعنى الدنيا او يعرفه
ما له فى مقابلته من العوض فيرتفع ثقل تلك المشاق عن قلبه ويخف حملها عليه وفيه وكله الله اليها
يعنى لا يعطا خيرا سواها فمن وكل اليها وكل الى غير كاف لقله نفايها وسرعه زوالها وانقلابها ومن
حاول امرا بمعصيه الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى المحاوله ان ياتى الامر
من جميع جهاته بالمكر والحيله والغيله فالمعنى ان من طلب وجها من وجوه مطالب الدنيا كائنا ما كان
بمعصيه فيجعلها وصله اليه او لطفا فيه كان هذا الفعل ابعد له مما رجا من ثواب الله ورضوانه واقرب
مما اتقى من عذابه وسخطه هذا وجه الخبر لانا نرا كثيرا من اهل الدنيا يحاولون امورا يرجونها بمعصيه الله
فينالونها بل ربما لا يمكنون من نيلها الا بذلك كمعاويه وامثاله وفيه ومن طلب محامد الناس
بمعاصى الله عاد حامده منهم ذاما يحتمل ان يكون ذلك فى الدنيا ويحتمل ان يكون ذلك فى
الاخره ويدل على الاول قوله عليه السلام من اعان ظالما اغرى به وقال تعالى فاغرينا بينهم العداوه
والبغضا الى يوم القيمه ويدل على الثانى ما حكى الله عنهم ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وهذا غايه الذم والاستخفاف وفيه ومن ارضى الناس بسخط الله
وكله الله اليهم معناه صرف امره اليهم وهذا امر هايل وخطب شاغل لمن يتفكر فى معناه لان العبد
اذا عرف انه موكول اليهم الى من لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا لم يفتر نافرة ولم يسلو خاطره
اذا كان عاقلا وفيه ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم هذا اولى الامرين بالعاقل
واحمدهما عاقبه وكفايه الله له باحد امرين اما ان يصرف عنه من شرهم ما يتعلق بفساد دينه وهذا
صرفه واجب وهو من الحكيم تعالى دايم واما ان يخلى بينه وبينهم خلودا من امر ان عبروها اجرى عليهم
حكم العادين عليه وعلى امثاله حكم المظلومين وفيه ومن احسن فيما بينه وبين الله يعنى استوى
سره وعلنه وفيه اصلح الله علانيته صلاح العلانيه يكون بسلامه ظاهره من الفساد والفتح
وذلك بان يلطف الله له فلا يهفو فى ظاهره وقد يكون بان يقيله الله العثرات وينحا وزعنه السيات
ويحببه الى اوليايه حتى يشهدوا له بما يعلمون من سلامه ظاهره وينبهم ما يعرفون من فساده فيجعل
له بذلك لسان صدق فى الاخرين ويجرى له ذكرا حسنا على لسان الذاكرين وينشر عليه ثنا جميلا
فى العابدين وفيه كفاه الله امر دنياه يعنى انه يكره اليه تبعها ويحبب اليه حسنها ويرهده فى حلالها
فلا يسالها عند مربه الحديث التاسع عن ابن عمر وفيه تكلم فغنم او سكت فسلم
معناه غنم الاجر وجاره بكلامه وهذا اذا لم يتكلم فيما لا يعنيه وقد دخل المباح تحت هذا المستثنى
لانه مما لا يعنى ومعنى قوله او سكت فسلم اى سلم من سقطات الكلام وتبعاته وفى الحديث عن النبى صلى الله
عليه واله انه قال من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت
ذنوبه كانت النار اولى به وفيه ان اللسان املك شى للانسان معناه اغلب عليه واقوى به

الحديث الثامن

الحديث التاسع

من ساير الاعضا لانه يقع المحاورات حسنها وقبحها وقال عليه السلام من حفظ ما بين لحييه وما بين
بين رجليه ضمنت له على الله بالجنة وقال عليه السلام من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه دخل الجنة
واللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج **وفيه الا ذكر الله** ذكر الله معرفته بالقلب واطهار
ذلك باللسان فان عري الذكر عن المعرفه بالقلب كان لغوا او سهوا وقال عليه السلام من تعقب في
مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج بيت الله **وفيه او اصلاحا**
بين مومنين انما خص المومنين بذلك لانه يتعلق بفسادهم فساد الدين والصلح بينهم واجب لقوله تعالى انما
انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون وامرنا بالصلح وامره واجب الاتباع
ثم اشار الى الوعيد على تركه بقوله واتقوا الله لانه لا يتقى من قبله الا العذاب ووعد بالرحمة على
فعله لان لعل منا ترج ومنه تعالى للقطع والوقوع واما المجرمون فربما وقع الصلح بعلم الصلح بينهم
حتى يهلكوا بالفتن كما كان في حرب بكر وتغلب وهوازن وعطفان وغيرهم **وفيه الا حصايد**
السنتهم الحصايد في الاصل الثمار اذا حصدت وهذا من الاستعارات الفصيحه والاشارات البليغه اذ جعل
الكلام زرعا والمتحصل عليه ثمرا لذلك الزرع خيرا كان او شرا **وفيه فليحفظ ما جرى به**
لسانه حفظه بان لا يخرج منه ما يكون عليه ولا يدع ما يكون له لان الاول يكون لوعة وعرامة
والثاني حزة وندامة **وفيه وليحرس ما انطوى عليه جنانه** الجنان هو القلب وحراسته ان لا يدع
ساير الباطل يدخله ولا شيا من الخوف عنه وفي الحديث حراسة الغل الشل من الغل **وفيه وليحسن عمله**
يروى بفتح الحا وتشديد السين وبكسر الحا وتخفيف السين مكسوره فتحسينه على الوجه يقع بالقصد
الخالص لله تعالى وحراسته من المبطلات وعلى الوجه الثاني يكون معناه ليعمل عملا احسنا والمعنى قريب
واما تقصير الامل فهو امل لكل احد وفي الحديث عنه عليه السلام انه قال من كان يومل ان يعيش غدا
فانه يومل ان يعيش ابدا ومن كان يومل ان يعيش ابدا يقسو قلبه وفي الحديث اخر وان ابعد الناس
من الله القلب القاسي والنجوى وهي المشاوره والمراجعه في الامور **او اصلاح بين الناس** يحتمل
ان يكون المراد بالناس المومنين كما قدمنا ويحتمل ان يكون عام في عامة الناس اذ كان يقع بفسادهم
فساد شي من الدين وان كان على غير هذا الوجه كان فيه النظر من الناظرين والتوفيق من رب العالمين

الحديث العاشر عن ابي موسى الاشعري اسمه عبد الله بن قيس **وفيه فنعم مطية المومن**
نعم وبيس فنعم تقابل بها الامور المحبوبه الشريفه وبيس تقابل بها الامور المكروهه القبيحه
والتا في نعمت وقعت للتانيث والسماع في نعم بفتح النون وكسر العين وسكون العين وكسر النون
وهو اقوى والمطيه في الاصل وهو ما ركب ظهره وصارت في عرف اللغه في الابل خاصة فلا يقال للدابه
مطيه ولا للحمار وشبه عليه السلام الدنيا بالمطيه لانها تحمل زادنا وزنادنا واموالنا واولادنا
وتصل دنيا ونحن على ظهرها نايم ونقضان وصالح وطالح وحاسر ورابح **وفيه انه اذا قال العبد**
لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه اللعن في الاصل هو الابعاد والطرد وقد سميت
النار لعنه نعوذ بالله منها لتبعد ساكنيها من الله تعالى ومن رحمته ويقول القايل الا لعنه الله وفي لعنة الله
وهو يريد الدنيا فالمعنى ابعد الله الدنيا من قال بهذا القول يحمل لدينه الدنيا ومنزه لنفسه عن

ذلك

ذلك فكانه يقول لولا هذه الدنيا وزخرفها ما عصى فهذا يستحق الذم مما بلسان المقال ومن الدنيا
بلسان الحال او كان للدنيا عقل ولسان لقالت هذا المقال فاما ذم الدنيا وتنقصها على وجه غير هذا
فمعدود من الثنا وشحنت به صحايفها العلما وذلك اكثر من ان يحصى وقد اوضح السيد الشريف تاويلا
هذا بما ذكر من البيت الماخوذ من معنا الحديث الخبر **الحديث الحادي عشر عن ابن عباس**
فيه اكثروا من ذكر هادم اللذات هو الموت لانه لا شي اهدم منه للذات ولا اكدر للشهوات
كم من مسرور هدم سروره بالاحزان ومتلذذ قد نغص لذته بالاشجان وكم في ذلك من شاهد ظاهر
ومثل سابر من ذلك ما روي ان الوليد بن يزيد اللعين قال لجلسايه ابن عم الناس انه ما تم لملك سرور
يوم قالوا كذلك روي قال بزعمه ما بنا على رب العزه والله لا استكملن لذة يومي هذا ثم اخذ جاريه
من جواريه لم ير مثلها وغلاما لطيفا يصلح للخدمه وقال للحاجبه اطو عني جميع الاخبار ولو اخذ نصف
المملكه واخذ ما يحتاج اليه في يومه ذلك من الطيبات والطيب ودخل بستانا في جانب دار الخلافه
فيه انواع الاشجار والازهار فلما استقر به المجلس وهي تماخله وتعنيه وتلح في عينيه اذ دعا الوليد
برمان منقش في جام جوهر فجابه الغلام فاخذ منه حبة طرحتها في فمها وضحكت فشرقت بها فمات
فصاح واعول فما لبثوا ان خرج عليهم مكشوف الراس منتوف الشعر مخموش الوجه باكي العين حزين
القلب ولم يقبرها الا بعد ثلاث وحزن عليها حزنا شديدا فاكذبه الله في قسمه فصدق نوابه
صلى الله عليه وعلى اله من تال على الله يكذبه **وفيه فان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم**
فرضيتم به فاجرتم الضيق ما يقع من الامتحان والبلى فاذا ذكرت الموت والحال هذه كانت التوسعه
لسرعة الزوال ووشك الارتحال وعلم ان المنقطعات من المضار في حكم المعدومات فلا يرتع
راسا بل رضي بها فيؤيد ذلك يوجر اجرا بغير حساب كما قال الله تعالى انما يوفا الصابرون اجرهم
بغير حساب **وفيه وان ذكرتموه في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم** الغنا ها هنا كثره
المال وسعة الحال والتعيش لذلك يقع باحد امرين اما ان يذكر الموت ويذكر فراق الاهل والمال
ووحشة المقدم وهول المال فيقدم ماله امامه واما بان يذكر الموت فيصادف ذلك احتياج ما عنده
من الاهل والمال فيستقبل ذلك بالصبر لرغبته في الاجر فيفرح بتقديم الاهل والمال وتخفيف بالهص
الاثقال فيحسن تحصل الانابه من قابل الانابه **وفيه وان المنايا قاطعات الامال والليالي**
مدنيات الاجال المنايا جمع منيه وهي مفارقة الروح للجسد باي وجه والامال جمع امل وهو ما
يرجا وصوله من الخير والاجال هي اوقات مفارقة الروح للجسد والحازم من جعل الامل خلفه والاجل
امامه ليفوز بالسلامه وينجو من الحسره والندامه **وفيه وان المرء بين يومين** انما للذكر
وانما خصه بالذكر لان الاناث في حكم التابع والا فالمراد للجميع والمعنا ان المرء بين يومين
بين الايام ثلاث فيوم قد مضى احصي فيه العمل ويوم معدوم فلا بد العاقل ان اي حفظ يختم عليه
اي فصل بين عمل كل يوم وليله ويوم هو فيه فلا يكتب الا صالح العمل ويوم معدوم فلا بد العاقل
اليه الامل وانما خص الايام بالذكر وان كانت الليالي قد يقع فيها الاعمال لان اكثر اعمال الخير
والشر تقع في الايام دون الليالي والا فلا فرق بينهما في الحكم وقد اشار عليه السلام في هذا الخبر

الحديث العاشر

الحديث الحادي عشر

سن

الى تعجيل فعل الخير وتجديد التوبه لان يومنا الماضي قد ختم علينا عملنا فيه ويومنا الاتي لسنا على
ثقه من بلوغه فالواجب التبرع في دنيانا هذا الذي نحن فيه باتباطل الاعمال في يومنا المختوم علينا فيه العمل
بالتوبه وترك التسويف للعمل في يومنا الاتي الذي نحن نخاف ان نحن ناخذ دونه الحمام ويهجم علينا الهلاك
فليست الدنيا على الحقيقه الا الساعه التي نحن فيها وقد قال عليه السلام الدنيا ساعه بين ساعتين
وفيه ان العبد عند خروج نفسه الى اخره النفس في الاصل يقيد ايضا محلمة الروح وهو المراد هاهنا
وعليه يدل قوله تعالى اخرجوا انفسكم المراد ارواحكم ومنها الانسان بذاته كما قال تعالى يوم ياتي
كل نفس تجادل عن نفسها ومنها الدم قال الشاعر شعر تسيل على حد السيوف نفوسنا
وليست على غير السيوف تسيل ومنه قول اهل الشرع ما لا نفس له سايله اي ما لا دم له سايل والحلول النزول
والزمن القبر فيرى في قبره جزاء ما اسلف بين يديه اي ثواب ما قدمه ان كان سلفه وعقاب ما فعل ان
كان ارتكبه وقوله يقع ما خلف ان كان تخلفه ولعل المخلف من باطل جمعه او من حق منعه والمراد جمع القول
فيه لان احوال الناس تختلف في ذلك وهذا الخبر دليل على عذاب القبر فلا وجه لانكار ذلك الا لجهالة
الدليل وتنكب السبيل والاحاديث فيه اكثر والاخبار ما ثوره منها قوله عليه السلام القبر روضه
من رياض الجنه او حفره من حفر النار الحديث الثاني عشر عن ابن عباس فيه ان الرزق
مقسوم الرزق هو ما امر الله به عباده مما لهم تناوله وليس لاحد منعهم منه على الاطلاق وهو خاص
في انواع الاموال وقد يستعار في الاولاد يقال فلان رزق مالا وولدا وقال عليه السلام اللهم ارزق
محمدا وال محمد كثرة المال والولد ومن احب محمدا وال محمد الكفاف والعفاف وارزق من ابغض محمدا
وال محمد كثرة المال والولد فالكفاف ما يكفي الانسان والعفاف الزهد في الدنيا وقد سماهما الرسول
عليه السلام رزقا وفيه لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا في الطلب معناه لن يعدو اي لن يتجاوز
ما كتب له يعني في اللوح المحفوظ اخبرنا تعالى بذلك على لسان نبيه خبرا صادقا موذنا بان الرزق
قد فرغ منه وقال عليه السلام فرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه
والاجمال هو التخفيف بترك الكد الذي يودي الى ترك ما امر به المكلف من فرض ونفل والى فعل ما
نهي عنه من محظور ومكروه وفيه وان العمر يروى بضم الميم وتسكينه وفيه ما قدر له يعني من
العمر والاعمال فيه محصيه سمعته برفع الميم وتسكين الحا وفتح الصاد والبا مخففه وبفتح الميم
وكسر الصاد وتشديد اليا والوجه محصاه كما ذكره السيد رحمه الله وفيه واكثروا من
صالح العمل انما امر بذلك لان الصغير والكبير من الاعمال غير مهمل وفيه دليل على ان الصغير
من الاعمال سيغنع ان كان طاعة ويضر ان كان معصية وقد يكون العمل صغيرا باعتبار وقد
يكون كبيرا باعتبار اخر بسبب اختلاف العاملين سوا كان طاعة او معصيه وفي هذا اثار
كثيره منها ما روي عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى يغفر للعالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر
للجاهل ذنبا واحدا وجماعته عكس هذا ومنه قوله يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة الى
قوله واعتدنا لها رزقا كريما واعلم ان اجل الاعمال الصالحه واكثرها نفعا التوبه لانها
تمحو الذنب المعلوم والذنب المجهول وقد قال عليه السلام التايب من الذنب كمن لا ذنب له

وفيه

الحديث الثاني عشر

16

سعة

وفيه ان في القنوع لسعة الى اخره يعني ان من قنع من القليل من الدنيا افضابه القنوع الى السعة الوا
والاقتصاد هو الاكتفا بالقليل عن الكثير والبلغه ما اوصلك من شي الى شي فهو بلغه وقوله
وان في الزهد لراحة والوجه ان الزاهد بالزهد غني فهو في راحة الغني لا يتطول غمه والراغب
بالرغبه محتاج الى ما رغب فيه فهو في ظل ذل الفقر وضيقه الحديث الثالث عشر عن انس بن مالك
فيه اما رايتم المأخوذين على الغرة الرديه هاهنا بمعنى العلم معناه اما علمتم احوال المبطوش بهم
وهو على غير اهبه فينبغي لكل انسان ان يكون شعاره الخوف من غايله الاغترار ببطشات الجبار وان
يلزم بعرى الايمان المتينه وان يجعل الطاعه له سفينه وفيه والمزعجين بعد الطمانينه
الازعاج هو الاخراج عن الامر المسكون اليه تقيقيه شي لا يكون ازعاجا حتى يكون كذلك والطما نينه
لمد وتفقص وهي السكون والدعه وفيه الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات الشبهه
ما التبس بالحق وليس به وهي ابلغ منه في باب الافتتان ومعرض الامتحان وجنحوا اي مالوا وسقطوا
والشهوات هاهنا هي المشتهيات سماها شهوات لما كانت الشهوات تدعو اليها وتوقع فيها وهي حبايل
الشيطان تحذير منه عليه السلام من الاقامه على الشبهه بعد ازاحة العذر ومن الجنوح الى الشهوه
ليكتب عارف نفسه عنها في زمرة المتقين ويظفر بجوار رب العالمين وفيه حتى اتتهم رسل
ربهم الرسل هاهنا هم ملايكه الغضب الذين جرى هلاك الامم العاتيه على ايديهم سلام الله عليهم
فازعجوهم عن القرار وانزلوهم دار البوار وفيه ولا الى ما فاتهم رجعوا الفايت هاهنا العمل
المتروك يعني لم يرجعوا الى ما خلفوا من امو الهم بل تاهوا في مجار النار لاغترارهم بطول الامهال
وفيه وقد جف القلم لا يجف قلم الاعمال الا عند انقطاع التكليف وعند ذلك لا يغني عنه
النادمه فتيلا ولا تشفي له غليلا وفيه رحم الله امرا الى اخره الرحمه من الله الرضا والغفران
وانفق قصدا اي فضلا لوجه الله لا تبذيرا ولا تقتيرا الحديث الرابع عشر عن ابي هريره
فيه لا تعطوا الحكمه غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم الحكمه
علم القران وتفصيل معانيه وما انطوى عليه اجمع واهلها هم المتبعون لحلالها والمحترزون لحرامها
والجاعلون الوقوف عند ملتبسها رسوخا في العلم وغير اهلها اهل الالسنه الحداد والقلوب الخاليه
عن خوف الله تعالى المعترضون على ضعفه المسلمين بغوامض الجدال وزخرف الضلال ليبعدوا برغمهم
في العلما فاذا سيلوا في العوامض هذوا جوابها وتحجوا عما بها نفيرد وفيه صادقه وفكن ثانيه
فمن وضعها في غير اهلها فقد ظلمها على وجه التمثيل والمجاز ومن منعها اهلها كان ظالما لهم
ظلما عظيما ومن يكتمها جويا كبيرا لقوله عليه السلام من كتم علما نافعا الجم يوم القيامه بلجام
من نار وقال عليه السلام طلب العلم فريضه على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد
الخنازير الجوهر واللولو والذهب ولا شك في قبح ما هذا حاله واهل الحكمه في الحقيقه هم ال
محمد واتباعهم الصادقون رضي الله عنهم لانهم منهم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وفيه ولا
تكافيوا ظالما فيبطل فضلكم فيه معنيان احدهما لا تكافيوا ظالما بظلم مثل ظلمه فيبطل
فضلكم وهو ثوابكم لان الظلم محرم على كل حال من حيث انه يقع لو وقع على وجه والثاني

الحديث الثالث عشر

الحديث الرابع عشر

ان في العفو عن الظلم اجر كبير وثواب خطير فاذا استنصف المظلوم من الظالم لم تبطل ذلك الفضل
ووصفه بالبطلان قبل دخوله جائز في اللغه **وفيه ولا تراءوا الناس فيحبط عملكم** الرياء في
الاصل ايهام لا حقيقة له تعلم وقد صار في الشريعه المشرفه اسم لما تعمل من حسن الاعمال الصالحه
ولا تقصد به وجه الله وانما يراد به وجه الناس وهو من اكبر المعاصي عند جميع اهل الشرع والمراي يلحق
بالمنافق من حيث ان فعل احدهما تلبس بالاخر والحبط الهلاك وقد جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال الريا شرك **وفيه ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم** يحتمل ان يكون الموجود هاهنا
هي الواجبات الماليه اجمع فمنعها محظور وقله الخير على هذا عدم الثواب وذهابه وفي هذا ما روي
عن النبي صلى الله عليه واله ان الله فرض للفقير في مال الغني في كل مايتين خمسه دراهم فمن منعهم
ذلك فعليه لعنه الله ولعنه اللاعنين والملائكه والناس اجمعين ولا اقل خيرا ممن هذا حاله
ويحتمل ان يكون الموجود صدقات النفل والاحسان فلا ينبغي لمسلم ان يمنع نصيبه منها لان لا يعدم
الثواب وفي هذا ما روي عنه عليه السلام انه قال ارحموا حاجه الغني فقام اليه رجل فقال وما حاجه
الغني فقال الرجل الموسر يحتاج فتصدقه الدرهم عليه بمنزله سبعين الفا ولا شك ان من صنع ما هذا
حاله فقد فوت على نفسه خيرا كثيرا وثوابا عظيما **وفيه ايها الناس ان الاشيا ثلاثه الى
قوله فردوه الى الله** المعنى انه عليه السلام دل على سلوك منهاج الحق وطريقه العلم فان علم الانسان
كون الامر الحادث حقا وصوابا عن تصريح شافيه سعه وان علم ضلاله تركه وان التبس عليه
حكمه رده الى الله فيحتمل ان يكون معناه امسكوا عن التقحم فيه وذلك رسوخ عند اهل المعرفه
حتى يجعل الله بعد عسر يسرا ويحدث بعد امر امرا وفي هذا ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا ينتزعه منهم ولكن بقبض العلما فاذا قبض العلما اتخذ الناس
رؤسا جهالا يسالون فيستحيون ان يقولوا لا نعلم فضلوا واضلوا ويحتمل ان يكون معناه ردوه
الى ولاه امر الله من عترة نبيه عليه السلام لانهم معدن هذا العلم ونصابه وتراجمته واربابه
ويكون هذا على حذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه وذلك شايع في اللسان وقد قال تعالى
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فشرح علما ال محمد عليه السلام
بانهم المرجوع اليهم المستنبطون وهم الراسخون في العلم **وفيه الصمت وخير الخلق** يعني بالصمت
عما لا يعني الانسان وفي هذين الحكمين من الاحاديث المرغبه الى استعمالهما ما لا يضعف ضبطه منها
قوله عليه السلام املك عنك لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال عليه السلام
خياركم احسنكم اخلاقا الموطيون اكنافا الذين يالفون ويولفون ولا خير فيمن لا يالف ولا
يولف **الحديث الخامس عشر عن ابن عمر فيه ان افضل الناس من تواضع عن رفعه**
وذلك لانه قرب نفسه الى ضعفه العباد والان جانبه لذوي الحاجات بعد ان صرت الامر عليه
الرفعه بترادفات الهيبه وكان حقا وحقيقا على ذلك ان يجعل اشرف الناس وافضلهم **وزهد
عن غنيه** الزهد في الدنيا ترك حلالها تعبدا لله وعزفا للنفس عن لذاتها وهو لا يتحقق الا مع
القدره على الغنا فلا ياخذ منها عبثا ولا عرضا بل يفرضها فرضا وقال عليه السلام من زهد في الدنيا

الحديث الخامس عشر

١٧

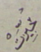
وقصر فيها امله اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هدايه الا وانه من رغب في الدنيا وطال
فيها امله اعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها **وفيه وانصف عن قوه وحلم عن قدره** الانصاف
هو الانقياد للحقوق واجمع طوعا مع القدره على الامتناع والقوه هي الحاله والقدره وقد يستعمل في الحاله
وقد يجعل اهل اللغه القدره الاستطاعه والغلبه وهو عند اهل الكلام المعنى الذي اذا حصل حل
الحي اوجب كونه قادرا والحلم هو ضرب مخصوص يقع في مقابله نزعه السفها وبعد النظر وهذا انما يكون
فاعله من افضل الناس اذا وضعت الحرب اوزارها فاما عند كشفها عن ساق فالحلم في تلك الحال مذموم
فاعله ملوم لان الرسول عليه السلام كان اذا انتهر السيف لم يغمده وللكفر رسم يعلم واذا اخمدت
الحرب نارها حلم عن جهل الجاهل كما روي عنه انه عليه السلام قال لليهودي لما طلبه بثلمه قبل حلول
اجله لثانيه يوما يا يهودي فقال اليهودي انكم بني هاشم قوم مطل فاغلظ له عمر وتهدده فنهاه
النبي صلى الله عليه واله وقال نحن الى غير هذا منك احوج قال الى ماذا يا رسول الله قال الى ان تامرني
بحسن الادا وتامره بحسن التقاضي لا قضا اذهب به الى ماحب صدقه بني زريق فانقصه دينه وزده
كذا وكذا لمكان ما قلت له حتى كان ذلك سببا الى اسلام اليهودي وقال والله ما لي الى دينك
من حاجه ولكنا وجدنا صفتك في كتابنا فما غادرت من امرك شيا وكان في ذلك انه لا يزيدك
جهل الجاهل عليك الا حلما فاردت ان اعلم ذلك وكان كذلك **وفيه الا وان افضل الناس
عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير**
الكفاف القدر المساوي للحاجه من غير زياده والعفاف الا يتلبس بشي من اثامها وان يزهد عن
حلالها والتزود للرحيل ان يكون زاده من الدنيا كزاد الراكب وتاهبه للمسير ان يحمي نفسه عن عواقب
الوبال ويتخفف عن عبيها الثقيل فيحمل الاخره اكثر همه لينجو من هول الحساب وغمه **وفيه وعرف
عدوه فعصاه** اعلم ان لنا عدوان النفس والشيطان وتابعهما يتوهم انه غلط في حكم الجند
لهما والا فالمبنا عليهما **وفيه الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى** ليس خبرها هاهنا يفيد ان
دونه من الزاد ما هو نافع ولكن ما صحبه التقوى فمعناه ان الخير كله مجموع فيما صحبه التقوى وما
لم يصحبه التقوى فلا خير فيه وكذلك الكلام في العمل اذا لم يستقيم لا ينتفع فيه ولا بركه لانه
لا يثاب عليه الا بها ولهذا قال عليه السلام الاعمال بالنيات ولكل امري ما نوى فمن كانت هجرته الى
الله والى رسوله فهجرته الى ما هاجر اليه قاله عليه السلام لما اخبر برجل هاجر من مكه الى المدينه
ولم يكن غرضه الله ولا رسوله ولكن يزوج بامراه تعرف بام قيس فكان الرجل يسما مهاجر ام قيس
وفيه واعلى الناس منزله عند الله اخوفهم منه اعلى الناس اي ارفعهم والمنزله المرتبه والحاله
والمراد بقوله عند الله المقام الذي لا حكم فيه الا لله وهو دار الاخره ويحتمل ان يريد في علمه
تعالى كما تقول الحاكم عندي ان الامر كذا تعني في علمي ومقتضى امري واخوفهم منه اخشاهم
له وهو الحازم المتمرد والعابد المتبكر **الحديث السادس عشر عن الحسن فيه انما
يوتى الناس يوم القيمه من احدى ثلاث** معنى يوتون اي يوخذون اخذا يوجب هلاك
النفوس والناس يحتمل ان يريد بهم المتدينين من فرق الكفر والاسلام لانهم انما هلكوا

الحديث السابع عشر

الشبه وسببهما ويحتمل ان يريد فرق الاسلام الضاله والذين دين الاسلام المعهوده ومعنى
مراحدرى اى باخذا وفيه اما من سنة فى الدين لى قوله اعملوها قد تقدم حقيقة الشبهة والصفه
من معنيه شعاره وسوالى الصالحين دثاره وقوله اركبوها اى ركبوها وكم من عالم قد طرحته فى
بحار الضلال وكم من متعلم قد اوردته الوبال وكم من جاهل قد رمت به فى ميدان النكال فلا
ينجو منها الا من جعل الله خوف الله عدته والفزع اليه عمدته والنصفه من نفسه شعاره وسوال
الصالحين دثاره وقوله اركبوها اى ركبوها فمعناهما واحد وهو اعتقادهم لها وعملهم
عليها والاعتقاد حمل على العمل استعاره وهو من غرايب الاستعارات وعجايب العبارات والسهو اكثر
ما تعلق بالبطن والفرج والغضب معروف والحميه هى الكبر والانفه واعملوها اى فعلوها وفيه فاحلى
بالبصب يعنى بالعلم الذى يحصل عن النظر فى الادله العقليه والبراهين السمعيه والاستعانه باهل
الصلاح والمعرفه فى ايضاحها وافصاحها بالعبارات المستعذبه والانوار المتلهبه وفى ذلك ما روى عن
النبى صلى الله عليه واله انه قال فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وانما كان كذلك
لانه يكشف للمسترشدين عن وجوه الادله ويبين لهم السبل القله والعابد ربما فتنه الشيطان فى
عبادته فتنة تودى الى هلاكه وفيه فامنعوها بالزهد امر عليه السلام بالزهد لان غيره لا يقوم
مقامه من حيث ان فيه اشعار القلب خوف الله تعالى فى كل حال حتى كان المسكون اليه منفورا
عنه عنده والمحبوب مكروها لديه فكان اعظم القربات الى الله تعالى وفى ذلك ما روى عنه عليه السلام
يقول الله تعالى ما تقرب الى عبدى المومن بمثل الزهد فى الدنيا وفيه واذا عنت لكم الى الاخره معنى عنت
اى اعترضت واعتراضها ان يحول بينك وبين غضبك وامرنا ان نردها عن الغضبه بالعفو اى تدفعه
به وذلك ما لم يكن الغضب لله لان ذلك اولى بالمتقين وهو المعروف من شيم المرسلين عليهم سلام رب
العالمين وقوله من له على الله اجر كل مطيع فاجره على الله قايم وحقه لازم وانما خص العفو بذلك
لانه افضل الاعمال من حيث انه يتضمن الصبر والكرم وحسن الخلق ومخالفه الهوى ويتم فرون الغضبيه
وجدع انف الحميه ولكل واحده من هذه الخصال موقع فى الاسلام الحديث السابع عشر عن عبد الله

الحديث السابع عشر

بن مسعود هو احد العلما الاربعه تعلم برسول الله صلى الله وهو من هذيل ولم يختلف احد من اهل العلم
انه تالى على عليه السلام وانما اختلف فى الثانى فقيل ابى والرابع بين سلمان وعمرو ومعاذ بن ابى الدرداء وزيد
وفيه يا ابن ادم تؤتى كل يوم بشى ادم لانه خلق من اديم الارض وهو وجهها ومعنا تؤتى اى يوصل اليك
وظاهر الحكاية فى الخبر يقتضى بان المراد بها غير المومنين لان منهم مخالفه لمن وصف الله سبحانه
ويكون المراد الكافرين والمنافقين والمذنبين الفاسقين وفيه وانت تحزن هذا احمل عظيم
من ذاكه وهلاك لصاحبه ان يحزن لفوات ما لم تفسله وحزنه على ذلك لا يزيد فى شى من رزقه بل
يشغل جوارحه عن عبادة ربه وفيه وانت تفرح وهذا احمل ثانى ان يفرح بنقص الايام المقربات من
الحمام وتنى انها تطوى عمره طى الصحيفه وكان الاولى بالعاقل ان يحزن لهذا ويرضا بذاك وفيه
انت فيما يكفيك الى الحرص تعضاه يطلبك قدر كفايتك من الرزق المقسوم وانت تطلب جمع ما لا
تاكل ونعمة لا تسكن وقال عليه السلام من اصبح امنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكانما



حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال عليه السلام لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغا اليهما ثالثا
ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب فالسعيد من قنع لنفسه بالكفاف والتهاون
فى الغنا ورضى بما رضى له الكريم وقنع بما اعطاه الحكيم الحديث الثامن عشر عن ابى هريرة قال بينا

الحديث الثامن عشر عن ابى هريرة رضى الله عنه

رسول الله اظله بيننا تحذف الميم والخرب فى كلامهم كثير لان مدار التسهيل على الاختصار وفيه اذ
رايناه ضحك الضحك قد يكون تعجبا وان لم يكن فى الغالب سرة وهو الاقل وضحكه عليه السلام هاهنا
من هذا القبيل تعجب من الامر المهم الذى لا يهتم الناس به مع عظم الخطر فيه وقد يكون الضحك سرورا وهو
الاكثر وفيه حتى بدت ثناياه حتى هاهنا للغايه ومعناه انتهى ضحكه الى ان بدت ثناياه وفيه دليل على
انه عليه السلام كان قليل الضحك وخفيفه على طلاقته وحسن اخلاقه لاشتغاله بامر ربه وفيه قال
رجلان من امتى جثيا بين يدى ربى منه صلى الله عليه هم المصدقون به عرفا وشرعا وفى اللغه
الذين بعث فيهم وهو من جنسهم والجثو فى الانسان كالبروك فى البعير وكذلك يفعل الخصم ويد الرب
قدرته وثنيتا للتاكيد وقدرته تعالى وان كانت على السوى فى كل مكان وعلى كل انسان فانما خص
هذين بالذكر لانهما انتهيا الى مكان من الارض لا حكم فيه لغير الله لنفذ المعد بريه وخصومتهما هذه
واقعه والفصل بينهما من الله حاصل لانه عليه السلام اخبر عن واقع ولان العفو يتعلق به فى الحكم ومن ورائه الذمه
واستحقاق الثواب وهذا لا يكون الا مع بقا التكليف وفيه فقال احدهما يا رب خذ لى مظلمتى من
اخى معناه استنصف لى وانصفنى وقد دل الخبر ان احدهما ظالم والاخر مظلوم لتقرير الله سبحانه لمدعى الظلامه
على دعواه وحكمه له على صاحبه وهو سبحانه لا يقضى الا بالحق وقوله من اخى يحتمل ان يكون اخا له فى الولاده
ويحتمل ان يكون اخا فى الدين وفيه فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته معناه سلم اليه ارشها
لان المظلمه مستحيل تسليمها وقد صرح بعد ذلك بانها ليست من ذوات الاعيان الباقيه فى تلك الحال
بقوله ما بقى من حسناتى شى واقره الحكيم العدل سبحانه على ذلك مع ذكر الحسنات ومعنى ذكر الحسنات هى الامور
المستحسنات وسميت حسنات لان القلوب تستحسنها اذ يعلم الانسان حسناته ومقدارها وما بقى منها مستحيل مع بقا
التكليف ومعنى قوله ما بقى من حسناتى شى يعنى من اى الحسن فى عينى الذى احرج به من عهده ما لزمنى اذ قد صارت
الى مكان لم تتمكن فيه من زيادتها ولا شى من ماله وذلك لما علم الله فى ذلك من الصلاح لهما لمشاهده الحال
ولنا بالخبر عن قصتهما وفيه فقال يا رب فليحمل من اوزارى الاوزار هاهنا هى الذنوب ولا ينبغى
ان تحملها احد عن احد لقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه وقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
وانما المعنا فى ذلك ان لهذا الذى ظلمنى عوضا عندك وانى استحققت ثمنها بقدر ما تعلم من
مبلغ ظلامتى وهى تسقط مقدارها فى علمك من ذنوبى فاذا حملها بذلك كان له كانه تحمل اوزارى
وكان سقوطها فى الحكم من جهته وفيه وفاضت عينا رسول الله اى سحتا من كل
جهه وكان السبب فيه ان الرسول لما ذكر الاوزار اشتعلت نار الخوف فى قلبه فصعدت الرطوبه
الى راسه ففاضت عيناه بدموعه صلى الله عليه وعلى اله وفيه ان ذلك اليوم ليوم يحتاج
الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم ذلك فى لغتهم للتبعيد وذاك لمن دونه فى البعد وذا للخاص
فاليوم المشار اليه هو اليوم الذى لا يملك الانسان فيه دينارا ولا درهما ولا عرضا ولا عرضا وهو

ها هنا يوم هذين المذكورين وهو مشبه ليوم البعث والحشر والحمل عنهم التخفيف من ذنوبهم بالتكفير
فمن رزق ذلك سعد ومن حرمه نكد **وفيه ثم قال الله تعالى للطالب لحقه ارفع بصرك**
فانظر الى الجنان هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون القول قولا حقيقيا القاه الله على لسان ملك
او سمع صوتا خلقه الله تعالى فامره ان يرفع بصره الى الجنان اعلى من مقامهما وهي جنات حقيقية تشبه جنان
او الى جنات السما التي تظاهرت الاخبار بصحتها فقد جا في الاثار ان فيها جميع ما وعدنا في الاخرة لا
يغادر مما فيها شيا ولا تفترقا الا في الخلود والدوام ويصح رويته لها وان بعدت المسافة بان يقوى
الله تعالى بصره حتى يراها رويه حقيقية ولا مانع من ذلك الوجه الثاني ان يكون امره ان يرفع بصره
وبصيرته ويتفكر في امر الجنات وما فيها من الخير العظيم فعند يستصغر كل كبير في جنبها ويبذل كل
خطير ليفوز بسكنها والرويه قد تكون مشاهده بصر وقد تكون عالم نظر جا اللسان بذلك كله
وفيه لمن هذا يا رب قال ذلك لما راى اماها بلا وملكا طايلا اختار فيه الاتكاك ونكل عنه الا
نبا فقال الله تعالى لمن اعطاني ثمنه فقال ومن يملك ذلك يا رب قال ذلك استعظاما لما راى من
ان يكون ثمنه داخلا تحت مقدور احد من البشر قال الله تعالى انت فعظم السرور وتما على حبور وعى
في نفسه باي شي يملكه مع ضيق بسطته وانتقالها ملك يدع وهو عالم ان الله تعالى صادق في مقاله
فاراد ان يبين ذلك الثمن فبين تعالى له ذلك بقوله بعفوك عن اخيك وفي هذا دليل على ان فاعل المظلمه
تايب في تلك الحال تايبا وهي حال وقوفهما بين يدي الله تعالى ولذلك استحق دخول الجنه عقب
العفو **وفيه خذ بيد اخيك فادخله الجنه** هذا لتمام العفو وبيان الرضا بل يكون دلاله
الود والمحبه ودخول الجنه يحتمل وجهين احدهما ان يكون الله ادخلهما جنه من جناته التي لا تمتنع
من خلقها حكمته يا كلان من ثمارها حتى يانيهما اليقين فيكون قد عجل لهما المسره ودفع عنهما المضره
وانا هما ثواب الدنيا في الدنيا وخص ثواب الاخره في الاخره وهذا لا ينكره الا من جهل قدر الله تعالى
وحكمته وجواز معاملته بين عباده في الارزاق فلا يلتفت الى قوله الوجه الثاني ان يكون الجنه جنه الخلد
لو يريد وردها ودخولها عند الله لا زينه التي لا تيانها فهو لذلك يستقرب كل بعيد وان كان متراخيا
وقد يكون ذلك توسعا ومجازا وذلك غير ممتنع في اللسان وابلغ منه قد وجد في القران وهو قوله
تعالى ونادى اصحاب الجنه اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قالوا نعم الايه فقد رايت كيف انا الحكيم سبحانه بلفظ الماضي لما كان الكاين عنده
كانه قد كان والدخول عقيب العفو في الحكم الحاصل عنده تعالى او يكون معناه خذ بيد اخيك
بعد اوجب فعلك هذا دخوله الجنه **وفيه فاتقوا الله** معناه لمقره من العمل الصالح حجابا وافيا
لان تهامه تعالى نا فع لا يحتن منها الا ذلك واصلاح ذات البين هو تنقيه الظواهر والبواطن
من فساد العداوه وحمل الاحقاد المهلكه وهذا امر منه عليه السلام وهو على الوجوب لان اهل
اللغه لا تقول فايلهم انوالله وافعل المندوب وانما يكون في مقابله الواجبات اذا ترك والمحظورات اذا
فعلت وقال عليه السلام صلاح ذات البين افضل من عامه الصلوة والصلوع **الحديث التاسع عشر**
عن انس بن مالك فيه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني يوم الخوف الاكبر

الحديث التاسع عشر

والحزن الاكبر

والحزن الاعظم يوم القيمه يوم الحسره والندامه **وفيه الذين نظروا الى باطن الدنيا** المراد ها هنا
نظر الفكر بعين الحقيقه البصيره لان نظر العين يستحيل ان يعلو به بواب والحال هذه وباطن الدنيا هو معناها
ومالها ومعناها الغنى ومالها الفنا فلم يخدعوا بغرور ظاهرها الفتان لانه يؤول الى نقصان وربحها الى
خسران وسرورها الى الحزن وان كان فيه حلاوه ظاهره ففيه مراره فاهيه ومضره قاتله **وفيه**
واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها الاجل هو الموت والزوال
فهمومهم اليه طالعة وافكارهم بعقبات شدايده فارعة فاسهروا لياليهم تهجدا ذكرا وفكرا وقطعوا
نومهم كدا وصبرا واما الذين اهتموا بالعاجل من الناس فهم الذين اعتمدوا على الشهوات وركبوا الشبهات
ومالوا الى اللذات فاغتروا وابزهم غرورها ولم ينظروا الى عاقبه امورها **وفيه فاماتوا منها**
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم يعني لم يعمروا احوالها ولم يجمعوا اسبابا
انفه على شرفهم وحميه على انفسهم ان يحيوا ميتهم وحفظوا ما دركهم **وفيه من نيلها عارض**
الا رفضوه يعني من عطاياها لانه في حال افاله ونفاله في حكم المدبر الفاني **وفيه ولا خادعهم**
من رفعها خادع الا وضعوه اعلم انه قل من يسلم من خادع رفعها وان تسلم من غادر نيلها
الا من رزق التوفيق ومنح التحقيق وكم من مخدوع طوحت به في البلاد واهلكته في المعاد **وفيه**
فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها يعني انها خلقت لتكون الاعصار غلبها وتقلب
الادهار فيها وهذا استعاره وقد قضى الله لها بذلك فلم يكن اولياوه يجددون ما قضى باخلاقه
ولا يعمرون ما اراد خرابه لان فيه مخالفه لامره وقضايه والخراب حقيقه في البنيان وهذا
استعاره **وفيه فما يحيونها** يعني انهم اماتوا ذكرها في السنتهم وذكرها في صدورهم وهمها
من قلوبهم فلم يحيوها بذكر ولا نشروها بفكر بل صارت عندهم بمنزله الميت الذي لا يذكر
وفيه فيبنون بها اخرتهم سببها بنقض البنا وانهم قدموا ذلك النقض بين ايديهم يعمروا
منه منازل الاقامه وبيوت الكرامه في مقعد السلامه **وفيه ويبيعونها** يعني انهم باعوا
متاعها الفاني اليسير واشتروا به الباقي الخطير وهذا تجوز وتوسع في العباره **وفيه ونظروا**
الى اهلها صرعا المراد بالنظر ها هنا نظر العين واهلها هم الذين قاموا بها حق القيام وجعلوها
دار المقام والصرعا ها هنا هم الذين قتلتهم الزلازل وطحنتهم النوازل فمنازلهم خاليه واثارهم
عافيه فهل ترى لهم من باقيه فاعتبروا يا اولي الابصار بالامر الهاجم والخطب الناجم الذي فرق
بين الاكف والمعاصم وجمع بين عظام الملوك الاعاظم ورمم ضعفه الصعاليك الاعاجم **وفيه**
قد حلت بهم المثلات حلت بالحا المهمله من الحلول وهو الوقوع وبالخا المعجمه بو الجاه من
اعلى الى مصار والمثلا وعبره والمثله الوقعه الشنيعه والبطشه الرايعه القطيعه والحديث ما
قام فينا رسول الله صلى الله عليه مقاما الا امرنا بالصدقه ونهانا عن المثله **وفيه فما يرجون**
امانا الا الحق يريد بالرويه رويه العلم او من رويه العين وقوله دون ما يرجون دون الثواب
اذ الامان دونه غير دايم والسرور غير ملازم وقوله **ولا خوفا دون ما يحذرون**
يعني من عذاب الله اذ كل خوف دون العقاب يسير وكل هول حقير **الحديث العشرون**

الحديث العشرون

عن ابي هريرة فيه انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين هذا تنبيها منه عليه السلام
لنا والخلف بتحريك اللام نقيض السلف وهو بعيد من خلف الاول في مكانه وسكن في وطانه وقام في
مقامه ومن ذلك اخذت الخلافة فان كان دونه في احواله قيل خلف بسكون اللام ولم يرو بتحريك
البقية ... اللام الا شاذا لا يلتفت اليه والماضين هم السابقون الاولون والبقية فضل الشي وجثالته وفيه كانوا
اكثر منكم بسطة اي تفضلا وسعة في الاموال والحشوم والممالك والحلوم وكذلك سطوتهم
كانت عظيمة هايلة شديدة طايلة وذلك معروف بالتواتر والسطوة هي الوقعة ولا تكون الا
بالمكروه فاذا كانت احوالهم كذلك فكيف ترجون ان تنال من الدنيا ما نالوا وان نلنا مثله على بعد
ذلك فهل نجو من حالهم الذي حالوا عليه ومنقلبهم الذي ينقلبوا اليه اصبحوا لا ترى الا مساكنهم اعاذنا الله
من مثل حالهم وفيه ادعجوا عنها يعني الدنيا والادعاج الاحراج بعنف وشدة ويجوز ان يعود الضمير
الى السطوة والبسطة وفيه اسكنوا ما كانوا اليها الى آخره يعني انهم اخذوا بغتة وهم سكون
الى ما هم فيه وغدرت بهم يعني فعلت معهم فعل الغادر وسمى ذلك غدرا مجازا والاقاي وعظ
اعظم من وعظها او تذكر انفع من تذكرها وقوله او ثقوا ما كانوا بها يعني انهم غفلوا عنها غفلة
من كان على عهد وميثاق والعشيرة هم الاقارب من قبيلة الانسان وسموا عشيرة لان العشيرة هي الا
لفة والمنافقة والمعاونة ينتفع منهم في الاغلب ومنهم الاقارب والاباعد والاقارب من انتسب الى الاب
الثالث لبني النبي صلى الله عليه دعا بني هاشم لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وهم ثمانية
واربعون رجلا فقرب لهم ... من طعام وجب شاة فاكلوا من ذلك حتى شبعوا وبقي كل شي
من ذلك بحاله والزاد المبلغ هو التقوى والنجاء هي الغفلة وهي تروى بضم الفا وسكون الجيم مقصورة
وتروى بفتحهما ممدودة والغفلة عن الاستعداد هو الاستعداد ببيان الغدة الحصينة والجنة الرصينة
وهي الاعمال الصالحة الواقية الباقية الحديث الحادي والعشرون عن عبد الله بن عمر

الحديث الحادي والعشرون

فيه كانك غريب امر عليه السلام ابن عمر خاصة والناس عامة ان تكونوا في الدنيا بمنزلة الغريب
فلا تسكنوا الى الاهل ولا الى المال بل يكون احب شي اليهم الرحيل الى دار الفايزين ومنزل الامنين الذين لا يسالهم
الحمام ولا الحاج ما عندهم حوادث الايام ثم اردف عليه السلام هذا التشبيه بتشبيه اخر وهو
قوله او عابر سبيل لانه يحب قطع المفازة والوصول مع السلامة وفيه واعدد نفسك في
الموتى يعني ان الموتى قد انقطع عنهم التكليف وتوفوا على الصغير والكبير وكشفت لهم البواطن
والظواهر وكن على بصيرة من امرك كانك قد وقعت في مثل ما وقعوا فيه فانت اليوم في موضع الا
قالة وامنية الجهال له كما حكى الله عن بعضهم في هكذ الحال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
فها نحن نجري في امنيته فما نحن عاملون انا لله وانا اليه راجعون لقد طبعت الغفلة على القلوب
وكثرت اعوان سلطان الذنوب وفيه واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالصباح يعني
لا تخلد الى الدنيا ولا تسكن الى لذاتها التي تفنى بل كن متوقعا للموت مترقبا للفوت صباحا ومسا
وفيه وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك المعنى اطع الله في صحتك وشبابك
واستكثر اعمال الخير لوقت ايابك ولا تقصر ترككم للطاعة في هذين الحالين الى حالي السقم

والهوم

والهوم فيا في يوم القيمة فقيرا لا تملك من الثواب فتيلا ولا نقيرا فتندم على التفريط فلا
ينفعك الندم وتروم التثبت وقد زلت بك القدم وفي الحديث عنه عليه السلام انه قال نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وعنه عليه السلام ان الله يباهي الملائكة بالشاب
التقي وفيه من فراغك لشغلك المعنى ان الدنيا دار فراغ لطلاب الاخرة ودار شغل لمن اشتغل
باعمالها البايرة والاخرة دار شغل لاهل الجنة والنار فاهل الجنة شغلهم اللذات والسفل في اعمال
المبرات وعليه تحمل قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون واهل النار مشغولون بانواع
النكال وضروب الوبال في سموم وحميم وظل من يحموم ريح حارة وما حادث ودخان اسود وفيه
فانك لا تدري ما اسمك غدا المعنى انك لا تدري لان ما اسمك غدا وهو يوم الحساب الذي
يفرق فيه بين العباد وسماه غدا ليوما لان الدنيا لانقضايها كانها يوم واحد في التمثيل فلا تعلم
الآن هل انت شقي ام سعيد في ذلك اليوم فمن كان فيه سعيدا فهو السعيد ابد الابدين ومن كان
فيه شقيا فهو الشقي دهر الداهرين فنسال الله ان يرزقنا حسن الاستعداد ليوم المعاد يوم لا تقلب
فيه الاسما ولا تتحلى فيه عن الظالمين الظلما الحديث الثاني والعشرون عن ابن عباس فيه

الحديث الثاني والعشرون

في بعض خطبه او مواعظه الخطبة اعظم حالا من الموعظة اذا كانت قولا لانها تكون في مقاما
الكبار والمحفول العظام وعلى شي عال في اغلب الاحوال والموعظة تكون للواحد وللجماعة من اي
مكان وفيه لا تشغلكم دنياكم عن اخرتكم اضاف الدنيا والاخرة الينا وان كانت لله
الدنيا والاخرة لكوننا في هذه ومصيرنا الى تلك وفيه ولا تؤثروا اهواكم على طاعة
ربكم الايثار هو التقديم والاختصاص والاهوا جمع هوى وهو الغرض الموافق للمحبوب وسمي هوى
لخفته على القلوب اخذا من الهوى الذي بين السما والارض لخفته وفرق بينهما للتمييز نقصر هوى النفس
ومد هو الجو واما الجمع فممدود فيهما نهانا عليه السلام نهيا عاما ان نؤثر ما فيه التعاسة والخسار
على ما فيه السعادة وربح التجارة وفي ذلك ما روي عنه عليه السلام انه قال من مد عينيه الى زينة
المترفين كان مهينا في ملكوت السما ومن قصر همته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في القيمة
ومن صبر على قوت شديد صبرا جميلا اورثه الله عز وجل من الفردوس حيث يشا وفيه ولا
تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم المعنى لا تجعلوا الايمان وصلة الى معاصيكم هذا
مع كسر الالف في ايمانكم واما مع فتحه فمعناه لا تجعلوا الحلف بربكم وصلة الى الفجور به
وذلك كله من اقوى اسباب الهلاك ومواقع الارتباك وكلا الوجهين له سماع وقد راينا
ها تين الصفتين في اكثر اهل زماننا عيانا وتيقناهما عرفانا وفي مثلهم ما روي عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال يكون في اخر الزمان قوم يختلون الدنيا بالدين ويلبسون للناس
جلود الضان من اللين السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية اخرى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر وفيه وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا المحاسبة هي استقصا شي
او تعديل شي بشي واصله من الحسب الاحتسا وهو الكفاية والاكتفا حسبك اي كفاك فلما
كان من فاصل الاكتفا في طلب حقه سمي حسابا ثم حاسب نفسه لحاجة الناجين وسكن دار الفايزين

لانه يزيد في الحسنات وينقص من السيئات ومن غفل عنها تقطعت به الاسباب وعوجل بالعذاب وفي ذلك
ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة
الشريك شريكه والسيد عبده ويعلم ما مطعمه وما مشربه وما ملبسه امن حلال ذلك ام من حرام وفي
ذلك ما روي عنه عليه السلام انه قيل له يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب فقال
ما من ادمي الا وله خطايا وذنوب يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه
قيل فكيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان
منه فيمحو ذلك ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة **وفيه ومهدوا لها قبل ان تعذبوا** التمهيد
هو في الاصل ما يفرش للنائم والمعنى قدموا امامكم من الاعمال الصالحة ما ينجيكم من عذاب ربكم فلا تضعوا
حسناتكم الا على وثير وتحذروا من كل صغير وكبير فان القليل على المعاد يؤذي والكثير يفدي
اي ينهض **وفيه قبل ان تزعجوا** المعنى احفظوا انفسكم عن تبعات الخروج واعملوا لها اسباب النجاة قبل ان
تخرجوا من الدنيا وانتم كارهون ثم تساقون الى موقف لا تجوزون فيه تسالون فيه عن الواجب ويعتقب لكم
اللازب فليكن الذي عليكم لربكم ان نلتم عنه ابرزتموه وان طلبتم الخير نوه **ولقد ابلغ في الاعذار
من تقدم بالانذار** المعنى انه عليه السلام بين ان الحجة قد انتهت الينا وسقطت منه ووجبت
علينا بما يقال الانذار الينا فصار الماخوذ منا غير معذور والمعاقب غير معذور ونسال الله
ان يقرب لنا من طاعته كل بعيد ويهون كل شديد انه ولي حميد **الحديث الثالث والعشرون
عن ابي سعيد الخدري فيه عند منصرفه من احد والناس يحدقون به وقد اسند
الى طلحة** عند رجوعه من موضع الفتنة التي جرت بين رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وبين مشركي
قريش وكانت فيه اليد لقريش لما ترك المسلمون الموضع الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه واله
بالوقوف فيه طلبا منهم للغنايم والدنيا كما حكى الله عنهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الا
خرة قال رسول الله صلى الله عليه واله في ذلك اليوم لا نفع معهم موقفا اغيظ لنا من هذا وكان
كما قال وكان عدد المسلمين سبعمائة وعدد المشركين ثلاثة الاف فيهم مائتا فارس والاحداق الا
حاطة وطلحة هو طلحة ابن عبيد الله رحمه الله وهو ممن ابتلى يوم احد بلاء عظيما وقطعت اصبعه
وفي الحديث انها سبقته الى الجنة **وفيه ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم ... من امر دنياكم** المعنى انه عليه
السلام لما انصرف من المقام الهايل وعرف ما قصد المسلمون من امر الدنيا بين لهم ان الواجب عليهم
ما فعلوا فنهاهم ان يقبلوا على امر الدنيا الذي قد ضمن لهم وامرهم بفعل ما كلفوه من امر الاخرة
وضمان الله تعالى لنا انه يفعل ما علم ان المصلحة متعلقة به ثم علم ان مصلحته في الغنا اغناه
ومن علمها في الفقر افقره ومن علمها في الصحة اصحه ومن علمها في السقم اسقمه وقد جا هذا في
الاثر عن سيد البشر عن ربه عز وجل **وفيه ولا تستعملوا الى قوله بمعصيته** الاستعمال نقيض
الاهمال وسمى الات الواجب ما جوارح لانها تكسب الخير والشر ومنه جوارح الطير اي كواسبه
والغذا المادة والنعمة هي المنفعة الحسنة التي تقصد بها ما يحبها الاحسان الى الغير والعرض هو السبب
للامر فهل يكون احد احمق الله اقل حيا ممن استعمل الة انعم بها عليه في خيانة المنعم فماذا

تحكم به عليه تتكبر ايها الغافل في امرك وكن على حذر من ربك **وفيه بالتماس مغفرته** اي
تطلب مغفرته والهمم جمع همة وهي العزيمة على فعل شي يصعب فعله وقد يروى هممكم والمعنى
متقارب **وفيه انه من بدا بنصيبه الى الاخرة** وذلك ان نصيبه من الدنيا مضمون ونصيبه من الاخرة
مشروط فمن اشتغل بالاول فقد اشتغل بغير طايل لانه في حكم الحاصل ومن اشتغل بالثاني وصله نصيبه
من الرزق وان كان تايبا وادرك من الاخرة ما في نفسه من الاماني **الحديث الرابع والعشرون
عن ابي هريرة فيه اياكم وفضول المطعم فانها تسم القلب بالقسوة** نهاه عليه السلام يلفظ
التحذير عن كثرة الماكل والمشارب واخبر وهو لا يتهم في خبره انها تسم القلب بالقسوة اي تعلمه
لان السمة هي العلامة وذلك معروف بالمشاهدة فان اكثر الناس اكلا اكثرهم نوما وغفلة واكثر
النوم يدع صاحبه فقيرا يوم القيامة وبطؤها بالجوارح عن الطاعة معلوم ايضا وعلى الجملة البطنة
مذمومة في الجاهلية والاسلام وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله قال حسب ابن ادم اكلات
ثلاث يقمن صلبه فان كان لا بد اكلا فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه وروي عن علي
عليه السلام انه كان يفطر في شهر رمضان الذي استشهد فيه ليلة عند الحسن وليلة عند عبد الله
بن جعفر وليلة عند عبد الله ابن عباس فلا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال احب ان القا
الله خميصا وكانت الجاهلية يمدحون بالجوع ويذمون بالشبع **وفيه وتبعث الهمم عن سماع
الموعظة** يعني تحتم على همم النفس وهذا اللفظ استعارة لان الهمم لا تسمع فاي بلية اعظم
من هذه البلية وهذا يرد العباد الى طريق الرشاد الى المواعظ النافعة والذكرى الواقعة كم
لها من تغييرا بعد كمال الغيرة ومعاث عند انقطاع النصرة **واياكم وفضول النظر** هذا نهي
عن النظر الى ما لا يحل النظر اليه لشهوة فهو بذلك لا يخلف في مجرى العادة بل يهيج ويكثر شطاوه
ويقوم على سوقه ويخرج سبيل الشهوة بانعام متراكبا فلا يمكن كتمانه ولا ينزجر سيطانه الا
بذكر المعاد والوقوف بين يدي من لا يخلف الميعاد وفي الحديث عن سيد الاشراف المنزل عليه قاف
النظر سهم مسموم من سهام ابليس ولولا انا في معرض الاختصار لاوردنا في هذا الطريق من الاخبار
وفيما قد ذكرنا كفاية كافية ووقاية شافية **وفيه واياكم واستشعار الطمع** نهانا
عليه السلام ان نجعل الطمع الذي يهدي الى الطبع او يميل صاحبه شعارا لنا والشعار في الاصل
هو الثوب الذي يلي الجسد سمي بذلك لانه يلي شعر الجسد والدثار ما جعل فوق الشعار
فاذا انتهى الطمع الى هذه الحال اشرف القلب شدة الحرص وهي اكثر شاغل عن عمل الاخرة لان
العبد يكون عندها في حكم من وسم في قلبه بعلم الشقاوة ثم اخبر عليه السلام انه مفتاح
كل سيئة عند مؤدية لما يكون محبطة لكل حسنة عملها وروينا عنه عليه السلام انه
قال استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع وقال عليه السلام بئس العبد عبد له طمع يذله
جعلنا الله من الناظرين بعين المعرفة السالمين عن الاتصاف بهذه الصفة **الحديث الخامس
والعشرون عن عبد الله بن عمر فيه انما هو خير يرجى الى قوله فاعرض عنهما** بين عليه
ان الذي ينبغي ان يتغافيه العباد طاعة من رفع السما بغير عماد وان الذي يجب ان يجتنب هو ما

الحديث الثالث والعشرون

الحديث الرابع والعشرون

الحديث الخامس والعشرون

نهى عنه الزيت ولن يتم ذلك الا بالعلم لان العبد اذا لم يكن عالما لم يامن ان يحسب الحق
وبطن انه باطل ويفعل الباطل ويظنه حقا لجهله وقد امر به عليه السلام في هذا الخبر حيث قال
وباطل عرف فاجتنب وحق تبين فطلب فلا تفع النجاه والحال هذه الابه وقوله واجن اطل فانها
الاطلال بالطا المهمله اخص من الاصلال بالظا المعجمه فالاول فيه يقال اطل اذا اشرف
ويقال في الثاني اظل اذا شامت الزاد من جهة العلو والاعمار والاهمال سايغ لنا في هذه اللفظه والمعنى
ان الاخره لقربها منا وقربها منها في حكم الشي المطل علينا المحيط بنا ومعنى ازف نفادها اي قرب
ولا شك في ذلك لان الله تعالى يقول فقد جاء اشراطها وقال عليه السلام انا والساعه كهذين
رهان وفي حديث اخر انا والساعه كهاتين واشار باصبعه السبابه والوسطا وفيه وكيف
يعمل للاخره الاخر بين عليه السلام ان من البعيد ان يعمل للاخره من لا ينقطع عن الدنيا رغبة لانه على
نفسه عن عمل الاخره وانقضت خايره من حيث انه رغب فيما يجب ان يرغب عنه ورهب فيما
يجب ان يرغب فيه وكذلك اذا اتبع نفسه شهواتها وشاقها لذاتها كان مثاله مثال من يطفي
النار بالحطب وذلك في تقويتها اقوى سبب وهذا منه العجب كل العجب جعلنا الله واياكم في طاعته
ساعين ولطاعته راغبين واسكننا اعلى عليين امين الحديث السادس والعشرون عن ابي ايوب
الانصاري اسمه خالد بن زيد وهو نزيل رسول الله صلى الله عليه واله الذي نزل بداره على منزله
ونزل اسفله وشاطره ماله فيه خلوا انفسكم يحتمل ان يكون ماخوذا من الحليه وهي معروفه
فالمعنى زينوا انفسكم بالطاعه ويحتمل ان يكون ماخوذا من الحلاوه فالمعنى حببوا انفسكم والمحبوب
من الرجال خلق والمبغوض مر وهذا استعاره منه عليه السلام وفيه والبسوها قناع المخافه
وهذا انما استعاره لان القناع ما يتقنع به اي ما يتغطا به فاذا جعلنا خوفه اشعارا لنا اطعناه
واثرنا رضاه واخافنا كل شي يخاف مخافته كما قال عليه السلام من خاف الله خوف الله منه كل
شي ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شي وفيه واجعلوا اخرتكم لانفسكم معناه اجعلوا
جميع ثمرات اعمالكم لانفسكم وذلك هو عمل الاخره ولا تجعلوه لغيركم وكذلك سعيكم يكون
للدار الكرامه ومنزل السلامه فان حرثكم في الدنيا وسعيكم فيها يشارككم فيه غيركم من الاولاد
والزوجات والخدم وهذه منه عليه السلام نصيحه لا يردها العاقل ولا يتوانى بها الا الغافل
لانه لا شي احمد من عمل الانسان لنفسه وتمهيده لحظ جنبه وروينا عنه عليه السلام انه قال
ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا وهو يرى ماله احب اليه من مال
وارثه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما منكم احد الا وهو يرى مال وارثه احب اليه
من ماله مالك ما قدمت ومال وارثك ما خلفت وفيه لا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن
مراتب جنات عليه الخديعه اصلها الفساد ومنه قولهم خدع الريق اذا فسد والزخارف التصاوير
والنقوش والدنيه الحقيره الذليله والمراتب الدرجات والمنازل والجنات الحدايق والحظاير والعليه
الرفيعه المعنى لا تخدعنكم الدنيا بزينتها الفانيه عن المراتب التي تهون فيها المطالب والنعم الجليله
والخيرات الجزيله وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان ادنا اهل الجنه منزلة من له مثل

الحديث السادس والعشرون

ملك الدنيا عشر مرات فلا اله الا الله لقد عمت الغفله وغلبت الشقوه الا على المرحومين
المعصومين جعلنا الله منهم وفيه وكان قد كشف القناع الى اخره المعنى كان الامور عليها
قناع يكون مقادير الثواب والعقاب ومن يستحق ذلك منفصلا غير معلوم لنا الان فكانك
بالقناع وقد انكشف وعلمت ماهناك وزال عنك الشك وعلمت مستقرك اهو في جنه امن
نار وهل مثواك في دار السلامه او في دار الندامه وهل منقلبك في ظل الممدود ام تحت شجرة
الزقوم وظل اليحموم جعلنا الله من النازلين في دار المقامه ومحل الكرامه الحديث السابع
والعشرون عن ابي هريره فيه لا تكونوا ممن خدعته الانخداع والاغترار قريب في المعاد
وفيه واستهوته الخدعه اي استهوته الحيله تصيرته هو الاتبات والوشيك السريع وفيه الا
كاناخه راكب او صر حالب لاناخه بالمشاهد معروفه وهي ان يقرع الراكب ركبه راحلته
او عنقها وقد اناخ في اسرع من رجع الكلام وصر الحالب عصبه على الضرع خيفه على الفصيل من
اللبن في زمن الحلب وعلى اللبن من الفصيل في زمن الشر فهو يسبق اشاره المتكلم ورد المسلم وكيف يعرج
على هذا الفدير او ينتظرع فلا تغفل ايها الاخ عن الاستعداد وقدم الزاد واهجر الرقاد وليس الواعظ
لك بمعازه من الغفله وانما عناك بالكلام ونبيه وفيه لا زوف النقله يعني لقربها ودنوها وفيه
على ما خلف نادم يعني ما خلفه للوارث ندم عليه ان لو قدمه بين يديه فاما ما خلفه من صدقه او
وقف وتحرير رقبه او غير ذلك من القرب فليس هو من المندوم عليه بل هو مما يسر بالمقدوم عليه
جعلنا الله من المخلفين مما لا يندم عليه الحديث الثامن والعشرون عن ابن عباس فيه بسط
الامل متقبل من حلول الاجل بسط فعل ماخوذ من البسط وهو المد وسمي البساط من ذلك والتقبض
نقبض الرحيل والمعنا ان الاجل كالباسط لصاحبه بساطا طويلا وهو يستدرج على الحلول فربما اغتر
به المغترون وهلك فيه الهالكون لانهم يا ملون اما لا يبلغونها يعجل بهم الاجل قبل ان يودوا
ما يجب عليهم ولا يخرجون من عهده ما لزمهم وفيه والمعاد مضمار العمل المعاد ما يرجع اليه
الانسان والمضمار في الاصل تقبيط العلف على الخيل وصنعها وسيرها اذا ارادوا السباق بها
واستعملوا ذلك في الميدان واستعمله الرسول صلى الله عليه واله في يوم المعاد فمن سابق نجا
فمن نجا ومقصر هوى فمن هوى وحنا فمن حنا وفيه فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس
بما فاته من العمل نادم الاغتباط نهايه السرور والاحتقاب الادخار ماخوذ من احتقاب
الرجل درعه لحاله فرعه وتعيرنا به لوقت حمله وهذا هو السابق والمبتئس هو المسبوق
الذي فوت على نفسه فعل الخيرات واقتناء الصالحات فيندم حين لم ينفعه الندم وفيه ان
الطمع فقر واليأس غنا الطمع الرغبه الشديده واليأس الاعراض عن المحبوب فاخبرنا عليه السلام
ان الطامع في الدنيا فقير في نفسه لانه لا يزال محتاجا لكونه يطلب الاحتكار وليس للمحتكر
غايه تقف عندها والايس من الشي لا يطلبه فصار بالاعراض عنه في حكم الغني وفي الحديث عنه
عليه السلام انه قال الغنى الحاضر اليأس عما في ايدي الناس وفيه والقناعه راحه
المعنى ان صاحبها ترك الحرص والطلب فاستراح لهذا السبب ولانها ادت الى الراحه الحقيقيه

الحديث السابع والعشرون

الحديث الثامن والعشرون

والتي يتما بتم ما يودي اليه في لغه الغرب وفيه والعزله عباده لا تكون عباده الا بشرطين
احدهما ان يكون في حال اعتزاله من الناس متفكرا في امر معاده وعمله ومذهبه ودينه والثاني
لا تكون ممن يحتاج اليه الناس لمداوات جراحاتهم وجبر كلوبهم وارشاد ضالهم فان كان
ممن يحتاج اليه في ذلك فالواجب عليه ترك الاعتزاف فان لم يفعل فقد عصى ذي العز والجلال ٥
وفيه والعمل كنز والدنيا معدن مثل عليه السلام الدنيا بالمعدن والدنيا بالكنز لان الكنز
يستخرج من المعدن فهي دار العمل وكل انسان يكنز منها بقدر الته وقوته ولطف الله له بل هي افضل
المعادن واربح المطالب اذ الذي يحصل منها لا تساويه الكنوز جلاله وعظما ونفاسه وفيه
والله ما بقي لي ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا الاهداب اطراف السدا
الثوب والمعنى انه عليه السلام اقسم وهو صادق والقسم ان ما مضى من الدنيا وهو صفوها
وخيارها لا تساوي عنده اهداب برده وهي لا قيمه فيها له ثم شبه عليه السلام ما بقي منها لما مضى
كشبه الما بالما وهذا تشبيه لا يعلم مثله لان المياه وان اختلفت منابعها واوطانها فان تشابهها
اكثر من تشابه سائر الاجناس وكلاهما اعني الماضي والباقي يؤلان الى الذهاب بسرعه وزوال عاجل
وفيه فبادروا وانتم في مهل الانفاس الى الخير المهل التراخي والانفاس ما يخرج من روح الانسان
حالا بعد حال فاذا كان الامر عليه موسعا خرج شي بعد شي على هون وان ضيق عليه تدارك
وتتابع والاحلاس جمع حلس وهو ما يبسط في المنازل للقعود عليه وكذا ما تفرقا به الدابه
والراحله والخيل من اللبود وغيرها والكظم هو الحلق ومجاري الطعام والشراب والنفس فاذا
لزم عما يجري فيه مات الانسان وهذه منه عليه السلام اشاره يجب قبولها فالبدار البدار
رحمكم الله الى دار القرار ما دام الندم نافعا والعمل واقعا جعلنا الله واياكم للقا مستعدين
وللاهبه معدين الحديث التاسع والعشرون عن عبد الله بن عمرو وعمرو وهو عمرو

الحديث التاسع والعشرون

بن العاص وعبد الله كان من اهل العلم والمعرفه والروايه الا انه هفا لما بغته لمعاويه وكثر
منفود الصحابه عليه واعتذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله امره بطاعه عمرو وهذا عذر لا يقبل
لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق وفيه ثلاثة اطباق
الاصل في الاطباق الحالات قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا عن حال لهم ضاربت الاطباق
والاصناف معناهما واحد وقدم عليه السلام الذي تجب نعلمه لكونه الاشرف والاعظم
واما يرعون فيما ذكر عليه السلام لعلمهم ان كل مجموع يؤل حسابا وكل محتكر يقلب
عقابا وان ما جمعه الجامعون واحتكره المحتكرون فقد انتهيا الى التبديد والتفريق ٥
والتسييب والتمزيق من فضول الدنيا فضل المحايض المقدوع وعافوها عافه الجيفه المدروع ٥
ورضوا منها بسد الجوعه لسلمهم الله العباده وستر العوره ليؤدوا الفروض كامله واما
الطبق الثاني الى اخر الرضف الحجاره المحماه وهي تكون اشد من الجمر جمار رضف بها اللبن ٥
وعين اي ينضج وسوي وقوله وان نوقشوا عذبوا يعني بالمناقشه لا غير لمعنى تعبوا فيها
وان عفا عنهم يعني عن المناقشه بان يحاسبوا حسابا يسيرا سلموا من عذاب المناقشه ومشقه

المطالبه

المطالبه فانظر ارشدك الله الى هذه الطبقه ما اغلاها واعلاها فسادوا اذا وجدوا في وقتنا
هذا غره في وجه الزمان او دره في عقد الاثمان ومن لنا باوليك لنتعلق باهدابهم ونمسح باذيالهم
واما المبلغون لهذه الحاله فكثير ولكن شاهد الحال يفضحهم من اخذ هو منهم فسلك في القطع
من ما التما تصيد ثوبه ولعله لو اعطي صره فيها الف دينار لقال ضمنها ام لا خلف ولا امام
لا تميل نفسي منها فقيرا ولا تنال رحما ولا تبرا خا وهذا اللفظ المتقدم يقال لمن يعتري الى الورع وهو
يكذب فنسال الله التوفيق والتسديد والعصمه والتاييد واما الطبق الثالث فيرعون
في جمع المال ويرى في جمع المال وعبو جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب
ويروى ووجب الى اخره الفرض والوجوب معناهما واحد عندنا فيكون اللفظ مترادف المعنى
واحد ويحتمل ان يكون الفرض هو المحدود من الزكوات والاخماس والواجب ما يوجبه سبب متجدد
كالانفاق في سبيل الله ونفقه الاقارب عند الافتقار وقضا الحاجه واباحه الماعون ولكل
من واحد من القسمين نظير والله اعلم والاسراف الانفاق بكثره ما لا يحتاج اليه والبدار المسابقه
بفعل محظور والزمام اصله في الراحله يودع في انفها بره او خشاش ثم يجعل فيه سير ثم يلقا
به الخطام فينقاد بلا امتناع فصار هذا الطبق بمنزله الراحله والدنيا بمثابه القايد فلم ينصرفوا
عن مرادها ولا سلكوا غير سبيلها حتى وردوا النار ثم يوردهم وبئس الورد المورود جعلنا الله
من الرافضين لها الخارجين من الطالبين منها مخرجا الحديث الثلثون عن انس بن مالك فيه ان من

الحديث الثلثون عن انس ابن مالك

ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله انما كان ذلك ضعف في اليقين وسوء في التدبير
من حيث انه في حكم الشك في المالك والشك فيه كفر يوقع في المهالك فالواجب علينا على
من الحال وفيه وان تحمدهم على رزق الله هذا ايضا ضعف في اليقين لانهم اذا اعطوك
شيا فبالغت في مدحهم حتى تجاوزت الحد في ذلك نسبت من الاشياء من عندك لك ولهم وهو الله تع
لانه عرفهم حسن اصطناع المعروف ووعدهم الاجر فهو من جهته على هذا الوجه واذا لم تشكر
الله واعتقدت ان الصنع لهم لا لله فقد خالفت خالقك وشككت في مالكك وكذا ان ذممتهم
وبالغت في ذمهم على شي منعوك اياه وهو مما يتعلق بالعمل وليس هو واجب في الاصل كنت
قد ارتكبت نوعا من الفجور واقتحمت فيه المحظورات فاما اذا منعوك ما هو واجب عليهم اعطاك
فلا باس بذمهم لان الله تعالى قد اتاك ذلك حكما وجعل لك معهم قسما وفيه ان رزق
الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهه كاره اعلم ان الرزق من الله تعالى نوعان ٥
احدهما علينا فيه تهيئه الاسباب الاعتقاديه ومن عنده العطا اذا شا وعلم المصلحه والثاني
غير مشروط وهو الحاصل من الصدقات والهدايا والمنح والعطايا وهذا التقسيم في غير الواجب
عليه تعالى والجميع لا ينال العبد فيه الا ما قدره له الحكيم حرص ام لا لان الاسباب قد يستوي
وقد يختلف بحسب كراهتنا وصوارفنا ولا يحصل بسبب قصودنا ودواعينا ولذلك نرى نا
من فعلنا ونقل غيرنا وفيه ان الله تبارك اسمه بحكمه الى قوله في الشك والسخط ٥
معنى تبارك اي دام والحكم والحكمه معناهما واحد والروح والسعه والرغه والفرح الخلاص

من الشدائد ووجود النهوج الواسعة المسالك بين عليه السلام ان الله تعالى جعل السعة والدعة
والخلاص من الشدائد في الرضا عنه تعالى بما قسم من قليل وكثير ودقيق وجليل واليقين الا تتهمه
في قسمته ولا تعتقده في حكمه لأنه اعلم بمصالحنا منا فاذا شككنا في ذلك لم نزل مهمومين
محزونين وعن الخيرات محرومين وفيه الا اتاك الله خيرا منه يعني في الدنيا او في الاخرة
او فيهما جميعا على حسب ما يعلم تعالى من المصلحة في ذلك واما ايصاله في الدنيا فلا يجب بل قد يمنع الحكمة
من وصوله في الدنيا بان يكون مفسدة في الدين واما في الاخرة فلا بد من وصوله لا محالة مثابا كان
العبد او معاقبا ان كان مثابا زيد له في انواع الكرامة وان كان معاقبا اسقط عنه من العقاب
بقسطه وفيه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع
فيها عقاب المسخوط عليه هذا الخبر دليل على صدق ما ندعيه من التخليد لاهل الوعد والوعيد
وقد قال تعالى وما هم عنها بغائبين وقال ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها
ابدا والخلود هو الدوام والتأبيد تأكيد له وفي الحديث عنه عليه السلام انه قال لو قيل
لاهل النار انكم ماكثون في النار بعدد كل حصاة لفرحوا ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون
في الجنة بعدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا وانما يقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار
خلود ولا موت الحديث الحادي والثلاثون عن ابن عمر فيه ليس شيء الى قوله الا وقد دللتكم — الحديث الحادي والثلاثون
عليه يعني قد ارسل لنا وللخالق حجة على ربنا بل لله ولرسوله الحجة علينا فان نجونا فبتعريفه لنا
ودلالته ايانا وان هلكنا فبسوء اختيارنا ومن انفسنا اتينا وفيه ان روح القدس
نفث في روعي الروح ها هنا جبريل عليه السلام فهو روح الله والقدس الله الطاهر من كل قبيح
والتقديس التطهير والنفث الالقاء من الفم يقال نفث الحية بالسم اذا القته ونفث العالم بالحكمة
اذا القاها والروع بضم الراء هو النفس وبفتحها الفزع وليس للفتح معنى ها هنا وفيه واجملوا في الطلب
اي اطلبوا طلبا رفيقا هينا وهو مأخوذ من الجمال وهو الحسن وهذا في الرزق المربوط بشروط
الاعتياد كما قدمنا وفيه ولا يحملنكم الى قوله الا بطاعته المعنى انه عليه السلام اشار الى ان
الواجب على العبد ان يكون في حال انتظاره للرزق مستشعرا الخوف من الله فان عجل رزقه شكر
وان اخر عنه صبر فلا يبادر بالمعصية وان الصابر اليه والحال هذه ليس يرزقه الثواب وهو جل
مطلوب لا ينال الا بطاعة الله وفيه فوسعه معناه دام له وصرفت عنه الآفات وكفاه فاغناه
وان قل للمصلحة ويعود نفعها عليه وان كثر للمصلحة ايضا اربابها فليصرفه في مصلحته وليؤد
شكره وان لم يرض به كان ساخطا على ربه قل في عينه كثير ما عنده وكثر في عينه قليل
ما عند غيره فوجده لا ينقطع وصدره لا يتسع لاسيما وقد عقب صلى الله عليه وآله ذلك بان
الرزق يطلب العبد كما يطلبه اجله ومعناه ان الاجل اكره شيء الى الانسان وهو يأتيه لا محالة
فكذلك رزقه ولو كره وصوله لوصوله لا محالة الحديث الثاني والثلاثون عن — الحديث الثاني والثلاثون
معاوية هو معاوية بن ابي سفيان اللعين وقد لعنه الله والرسول صلى الله عليه وكان علي عليه
يقنت بلعنه وانما قبلنا الرواية عنه لانها قبل انكشاف امره بل في حال ستره ولان الحديث

مما يتعلق

مما يتعلق بالوعظ والتخويف ولان الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من كل من وجدها معه جاهلا
ايضا في الحديث عنه عليه السلام فيه ومنزل قلعة القلعة هي الانتقال بكره لا بغير وفيه قد
نزعت النزع هو الاخراج بهون كما ينزع الشعرة من العجين والانتزاع لا يكون الا بشدة وفيه وارغبهم
عنها يقال رغب عن الامر اذا كرهه ورغب فيه اذا احبه وفيه والختارة الختر الخيانة والخديعة
والمكر وفيه فالفائز الفائز في الاصل من كثر حظ سهمه في الميسر وفي عرف العرب من يجاوز غيره
ثم صار في الشريعة المشرفة من زحزح عن النار وادخل الجنة وفيه من قبل ان تلفظه الدنيا
هذا من الاستعارات العربية ان شبه ابن آدم باللقيط من الفم كانها تلفظه بعد ان تمضغه وفيه
ثم يبشر الى اخره هذا يدل على مثل ما تقدم ان الخلود لازم لاهل الدارين الحديث الثالث
والثلاثون عن انس بن مالك فيه يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد المعشر الجماعة — الحديث الثالث والثلاثون
والتشمير رفع الاطراف ولا يكون الا مع التشبث والامر جد يعني الامر الموعود به لانه قول عدل وعد
صادق وفيه تأهبوا فان الرحيل قريب التأهب قد تقدم معناه وقرب الرحيل فلا يعلم اقرب منه
وما يعد امرأ ان امسينا انتظرناه صباحا وان اصبحنا انتظرناه مساء وهذا لا يتحدى ما لم
تستكثر من الزاد ليوم المعاد لاسيما وقد اخبرنا الصادق الامين ان السفر بعيد لانه ابد موعدنا
ولا ابعد من يوم فيها مقداره خمسين الف سنة وذلك الزاد وهو ما بينه لنا الملك الاعلى بقوله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى وفيه وخففوا اثقالكم يعني خففوا ثقل الاوزار والمعاصي
بالتوبة والاقبال الى الله تعالى وفيه فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخففون
يعني وراءكم اي امامكم كما قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي امامهم
والكؤود الصعبة المرتقى وقوله لا يقطعها يعني يهون وسرعة الا التائبون المكثرون من الزاد
والا فلا بد من قطعها فمن وصلها يحمل الاوزار ورام طرحه في تلك الحال لم يتمكن من ذلك بل
يسوقه خدام الملك وهو على ظهره حتى يقطع العقبة بتعب ونصب وعذاب وفيه ان بين يدي
الساعة امورا شدادا الى اخره سميت الساعة ساعة لانها تهجم في ساعة واحدة بعينه على غفلة
والامور الشداد قد كانت وهي قوع بني امية وعنفوان بني العباس والاهوال العظام خروج
الدابة ويأجوج ومأجوج وفي الحديث ان الناس يغرسون ويزرعون ويأكلون بعدهم ويتسون
ما يوعدون فالزمان الصعب هو زمان هاتين العينين وهم الظلمة عندنا الا من سواهم
لا يوازي ظلمه ظلمهم عندنا واعانهم على ذلك الفسقة المتصدرون في صدور المجالس بالقهر والغلبة
من غير استحقاق ذلك والاضطهاد القهر والغلبة والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
هم اهل البيت واتباعهم لا يعلم لهم شريكا فمنهم فرائس بني امية ومنهم حصائد سيوف بني العباس
ومنهم ارباب السجون والتنور والغيلة ومنهم المدفون حيا وهو محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليه السلام دفنه ابو جعفر وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد
وهذا كما نقم قوم لوط عليه وعلى اهل بيته في قوله اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
فما الامر والحمد لله الا واحد فتأمل وفيه واعدوا لذلك الايمان يعني الزمان وفيه

والحوا الى العمل الصالح يعني اجعلوه لكم فيه **وفيه واكره هو عليه النفوس** يعني العمل الصالح
لان الطاعة مكاره والمعصية اهوى وشهوات وقال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات **وفيه واصبروا على المر تفضوا الى النعيم الدايم** يعني بما يمر كم عسوها تفضوا اي تصلوا
وتختلطوا بالنعيم الدايم في الجنة **الحديث الرابع والثلثون عن ابي سعيد الخدري** — الحديث الرابع والثلاثون
فيه ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في يدي الناس يحبك الناس انما افترقت
القضية بين الله وبين الناس لان الله غني وهم فقرا وكريم وهم بخلا وقادر وهم عاجزون فلا شي
ما عنده الطالبون انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وفي الحديث عنه عليه السلام انه
قال تدرون من احب الناس الى الله قالوا لا قال اكثرهم له مسالة ثم قال اتدرون من ابغض الناس الى الناس
قالوا لا قال اكثرهم لهم مسالة فما ترى هل يساجل هذا الكريم مساجل او يماثل من يحب السايلين المحبين
مماثل **وفيه ان الزاهد في الدنيا الى الاخر** الوجه ان الزاهد في الدنيا برهد لا يطلبها بجوارحه
فاستراح بدنه ولم يهم جمعها بقلبها فاستراح قلبه وفي الاخرة يستريح بدنه من العذاب وقلبه من الاحزان
بكون الجنان والسلامة من النيران ومجاوره الرحمن وليس كذلك الراغب فيها فانه يكد جوارحه
ويستفرغ طاقته في تحصيلها ويكون نهاره لها الجمع وليله هما والفراق من ذلك حسرة وعما وفي
الاخرة يتعب بدنه في النار والسموم وقلبه في الاحزان والغموم وقوله لتجين اقوام هذا عايد الى
نهيه عليه السلام عن الرغبة في الدنيا ومن لا فيه عليه السلام ما لم يكن يعلم مما علمه الله فاتبع الامر
الذي فيه القوم لهمه ليتحرز المحترزون وتحترس المحترسون وهو انهم كانوا اذا لاح لهم اي ظهر
شي من الدنيا وثبوا عليه رغبة فيه وهلعا عليه مع بذلهم الواسع في الطاعة حتى انهم ياخذون وها
من الليل فيعدا هما واحد وهو القطعة **الحديث الخامس والثلثون عن ابن عمر فيه دار الثوى** — الحديث الخامس والثلاثون
الا الثوى الاعوجاج والترح نقيض الفرح فرحا وهالا دوام له وشقا وها ذاهب ماض وطريقة اهل
الفضل فيها ان سرورها لا يلاعبونهم وغمها لا يكثر في معوتهم **وفيه الا وان الله خلق**
الدنيا الى اخره البلوى والامتحان والاختبار بالمكاره في النفوس والاموال والاولاد والاعمال
بالعلل الطارية اجمع والعقبا هي نهاية الامر ونوجيه وقوله لثواب الاخرة سببا المراد بالثواب
هاهنا هو العوض وهو الثواب اللغوي دون الثواب الذي في عرف اهل الكلام فانه لا يكون الا
في مقابلة الصبر والعوض من له اروش الجنايات وقيم المتلفات والله تعالى لا يبتلينا لمجرد العوض
بل لا بد من الاعتبار لنا ولغيرنا وهو تعالى منعم بالاخذ لانه ياخذ القليل ويعطي الجزيل ومنعم
بالبلية وان كانت شديدة غير هينة ليخبرنا بما لو خيرنا نحن وجميع العقلا لاخترنا تلك البلوى
لمكان ذلك الجزى وفي الحديث عنه عليه السلام ان اهل العافية يودون يوم القيمة ان اجسامهم
كانت تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يرون من الثواب لاهل الكفارات والبلايا وفي الحديث عنه
عليه السلام ان اهل البلى بالا ينصب لهم يوم القيمة ميزان ولا ينشر لهم ديوان ولا يمنع ان تحمل
البلوى بنفس التكاليف الشاقة كالصلوة والصيام والحج والجهاد وغيرها لقوله ليبتلي ليجزي
والله تعالى لا يكون الا لشي خاص معنا وليس الا ما ذكرنا مجملا في العلل الطارية ثم حدث

عليه السلام

عليه السلام عن خلاوة رضاعها المرارة فطامها فشبهها بالمراة المرضعة وهنا نسبة قد اسرفت
له مجالس الموعظة نورا وتارجت مسكا وكافورا فاعلمنا عليه السلام ان رضاعها منقطع
وخلاوته ذاهبة وفطامها دايم ومرارته دايمة فيما لين ولسعها غير هين فلا يغتر بنقع
الرضاع بضر الفطام وقوله قد قضى الله خرابها معناه علم واعلم وامضى واحكم ان خرابها واقع
لا محالة فلم نتعب في عمارتها نفوسنا ونتوق نبايتنا جعلنا الله ممن عمر اخرته بخراب دنياه وعمل
في دنياه لاخرته **الحديث السادس والثلثون عن انس بن مالك فيه اتقوا الله** — الحديث السادس والثلاثون
حق تقاته اعلم ان حق تقاته تعالى ان ندع مرادنا لمراده ونعادي ونوالي في حقه ونوالي عدونا
لوجهه ونخافه في جميع حالاتنا حتى يكون خوفنا منه وحياونا عند انفرادنا في حال خلواتنا
كما نستحي منه بين ظهراني عباده حتى ان الغطا لو انكشف ما قلنا ليتنا فعلنا كذا وكذا
وفيه واسعوا في مرضاته يعني فيما يرضيه من الافعال والاقوال والاعتقادات والارادات
وفيه وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر العرض ما يعرض في الوجود
ويقل لبثه والمعنى ان الدنيا قليلة اللبث والاقامة وان الحكيم تعالى لم يجعلها ثوابا لمن اطاعه
ولا عقابا لمن عصاه بل جعلها دار تكليف واسبغ على الجميع فيها النعم لكمال الحجة وهذا مطابق
لقوله تعالى كلا نمد هولا وهولا من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا ان يريد هولا المسلمين
وهولا الكفار **وفيه والاخرة وعد صادق** يعني وعد منه تعالى بالثواب المطيعين بشرا انا
حرمة على الكفرين والفاسقين كما حكى الله تعالى عن اهل الجنة واهل النار فانظر كيف حال من
خالف حكم الدنيا حكم الاخرة **وفيه يحكم فيها ملك قادر** يعني قادر على الوفا بما وعد لانه قادر
لذاته لا يجوز عليه العجز غني لا يجوز عليه الحاجة وجا عنه عليه السلام في اخر حديث قال الله تعالى
ولو ان حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسالوني
ما بلغته امنيته فاعطيت كل سايل منهم ما سالني ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم
مر على سيف البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها وذلك اني جواد كريم ماجد افعل ما اشا عطاي
كلام وعذابي كلام وامري للشي اذا اردته اقول له كن فيكون **وفيه فرحم الله امرا**
نظر لنفسه ومهد لرمسه دعا عليه السلام بالرحمة وهو مستجاب الدعا لمن نظر لنفسه ومهد
لرمسه وهذا غاية الشفقة علينا والنصيحة لنا ان يدعو لنا اذا نظرنا لانفسنا تحليا لها بما مع الدارين
ودفعا عنها مضرة المنزلين ومهدنا لها محط الجنوب بطاعة علام الغيوب وذلك لا يتم الا بادام
الرس مرتجا والحمل على الغارب ملقى والرسن الامل الخطام وصار محتقا بذات الخافر قبه عليه
السلام منا الواجد بالفرس يطول لها فرسنها فتجول يمينا وشمالا واحلما وامام وكذلك
حالنا مع بقا التكليف وقد جا عنه عليه السلام في الحديث مثل المومن والايمان كمثل الفرس
تجول في اخيته ثم يرجع الى اخيته ثم اسقل عليه السلام الى الخلا من الاستعارة الاولى فشبه الواحد
منا بالبعير اذا طابت نفس مولاه من نفاره فانه يطرح خطامه على غاربه ويدعه يرعى اينما اراد
وهكذا المكلف لانه موكول الى اختياره في الخير والشر الى ان ينقطع عنه الاجل وهو لا يستطيع

الحديث السابع والثلاثون

الا بانقطاع التكليف **الحديث السابع والثلثون عن ابي ذر** اسمه جندب بن جناده
وقد فضله رسول الله صلى الله عليه بصدقه اللهجه فكان مغضوبا فيما يتعلق بالاخبار فقال
ما اظلت الخضرى ولا اقلت الغبرى اصدق من ابي ذر الغفاري وله فضايل جمه **وفيه اقلل**
من الشهوات المعنى المنهيات لان الشهوات لا تدخل تحت مقدورنا بل هي من فعل الله تعالى فلو كانت
من فعلنا لحلتنا النفوس الشهوع لما نريد تناوله وقد علمنا خلافه **وفيه واقلل من الذنوب**
اراد عليه السلام نفي الجمله لا الحد وانما اتبع اللفظ اللفظ ومثله كثير في كلامهم **وفيه سهل**
عليك الموت المعنى سهل عليك ما بعد الموت وليس المراد ان المومن يهون عليه الموت فانا
نشاهد من المومنين من يشتد عليه خروج نفسه جدا وقد قال عليه السلام ان العبد ليكون له
الدرجه الرفيعه في الجنه لا ينالها الا بشيء من البلايا تصيبه فياتيه الموت وما بلغ تلك الدرجه
فيشدد عليه الموت حتى يبلغها ولا تعارض هذا قوله عليه السلام نفس المومن تخرج رشحا ونفس الفاجر
تخرج كنفس الحمار لانه اراد بما اخرج رشحا مع التنبيه والله اعلم **وفيه سرك اللحاق به** وهذا
كما قال عليه السلام في حديث اخر لما قال له رجل يا رسول الله لا احب الموت فقال له النبي
صلى الله عليه واله هل لك مال قال نعم قال قدم مالك امامك قال لا اطيق ذلك قال عليه
السلام فان قلب المرء مع ماله **وفيه لخف عليك الحساب** المعنى انه اذا لم يقنع بما اتاه
الله طلب سواه واذا طلب سواه وقع في المحظور ان كان من الطبق الثالث والا وقع في المكروه
ان كان من الطبق الثاني فيشدد عليه السلام الحساب على قدر حاله **وفيه ولا تشاغل**
عما فرض عليك بما قد ضمن لك هذا مثل قوله واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم
وقد تقدم **وفيه انه لن يفوتك ما قسم لك** يعني وسواء حرصت او اهملت فلا
تكثر بطلبه اشتغالك فانك لا تنال ما لم يقسم لك **وفيه فلانك جاهد فيما**
اصبح نافدا يعني لا تتعب نفسك فيما يتفق حصوله وان حصل لحصول شرطه فانه يصبح نافدا
لا ثبات له ولا دوام وانما هو كرجع كلام واضغاث احلام بلغنا الله من طاعته المارب
واحمد لنا العواقب **الحديث الثامن والثلثون عن ابن عباس فيه الالتاط**

الحديث الثامن والثلاثون

اي التصق واختلط اخبر عليه السلام ان حب الدنيا لا يتمكن قلب عبد الا التاط منها بثلاث خصال
لو لم تكن الا واحده منها لكانت كافيه في التنفير عن التعلق بحب الدنيا الاولى الشغل المتصل الذي
لا ينفك تعبه ولا نصبه وهذه مشقه عظيمه دفعها عن النفس واجب ولا سيما مع قوله عليه السلام
حب الدنيا راس كل خطيه خصله والثانيه فقر لا يدرك غناه وصدق عليه السلام لان محب الدنيا
كلما نال منها خاطرا جاذبا دعاه الى اخر وليس له غايه تقف عندها فهو فقير طول عمره وغايه دهره
ولهذا قال عليه السلام الحريص فقير وان ملك الدنيا باسرها والقانع غني وان عري وجاع والثالثه
امل لا ينال منتهاه ولا شك ان محب الدنيا ممتد امله فيها الى ما لا غايه له حتى لا يكون سعيه الا في عمارة
الدور وتشييد القصور وجمع الذخور فياتيه الموت من غير استعداد ويقدم عليه بغير زاد وهذه العزيه
لا توازيه ضرب الهام بالمشرفيه ولا الطعن بالرماح الخطيه وقد قال عليه السلام الدنيا والاخره

من كان من اهل دنيا اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه **وفيه حتى يستكمل رزقه** وذلك
لان رزقه ليس بمشروط بطاعته لان الله تعالى يرزق في الدنيا من اطاعه ومن عصاه ولا يرزق في الاخره
الا من اطاعه وهذا كقوله عليه السلام ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخره الا من يحب الا
وان للدنيا ابنا وللاخره ابنا فكونوا من ابنا الاخره ولا تكونوا من ابنا الدنيا **وفيه الا ما هو في يديه**
هذا تاكيد لان ماله مشتد وديتها لكن من حيث ان اكثر التصرفات بها جعلنا الله ممن رغب في الاخره
وطلبها وزهد في الدنيا ورددها على اعقابها **الحديث التاسع والثلثون عن ابي هريره فيه**

الحديث التاسع والثلاثون

قد ارتحلت مدبره والاخره قد ارتحلت مقبله المعنى وكيف يعمل لها مع ادبارها عمل المستقبلين
ام كيف يركن اليها الحاذق الفطين وقد حل لنا المثلات باربابها القاطنين وكم لها من ضرب وطعن وطرح
ودفين واما الاخره وارتحالها مقبله فهل يحرز لها العامل عمله ام هو على يقين من المهله ما قوله ان ارهقته
العاجله وكل اعمال الصلاح مهمله لجار من فرط السوال والوله وصار عليه حسره ما كان له **وفيه ولا**
يعطي الاخره الا من يحب هذا فرق منه عليه السلام بين الدارين لان لا يغتر المغترون او يظن الجاهلون
ان الله تعالى من على العاصين في تلك الدار كما امن في هذه الدار كما ذهبت اليه المرجيه والحشويه
جهلا منهم بمواقع الحكمه ولو فعل ذلك لكان مغريا بالمعاصي تعالى الله عن ذلك والاغرا بها قبيح والله
تعالى لا يفعل القبيح وتقرير هذه الدلاله مستوفا في كتب علم الكلام **وفيه يصدق قلوبكم**
معناه يميل والصدف الشرف معناهما واحد **وفيه وما بعدهما لاحد من خير** يعني بعد اتباع
الهوى وطول الامل وانما كان كذلك لانه فارق الدنيا حسيرا ووصل الى الاخره فقيرا في الدنيا
والاخره ذلك هو الخسران المبين **الحديث الاربعون عن انس ابن مالك فيه ما من بيت** الا
ذكر البيت وان كان ملك الموت يفد في كل مكان يكون فيه المقبوض لانه الاغلب وفيه اشعار بعظم
الله التي اقدر بها الملك والله اعلم والبيت يكون شعرا ووبرا وسعفا وحجرا ومدرا وشبه ذلك

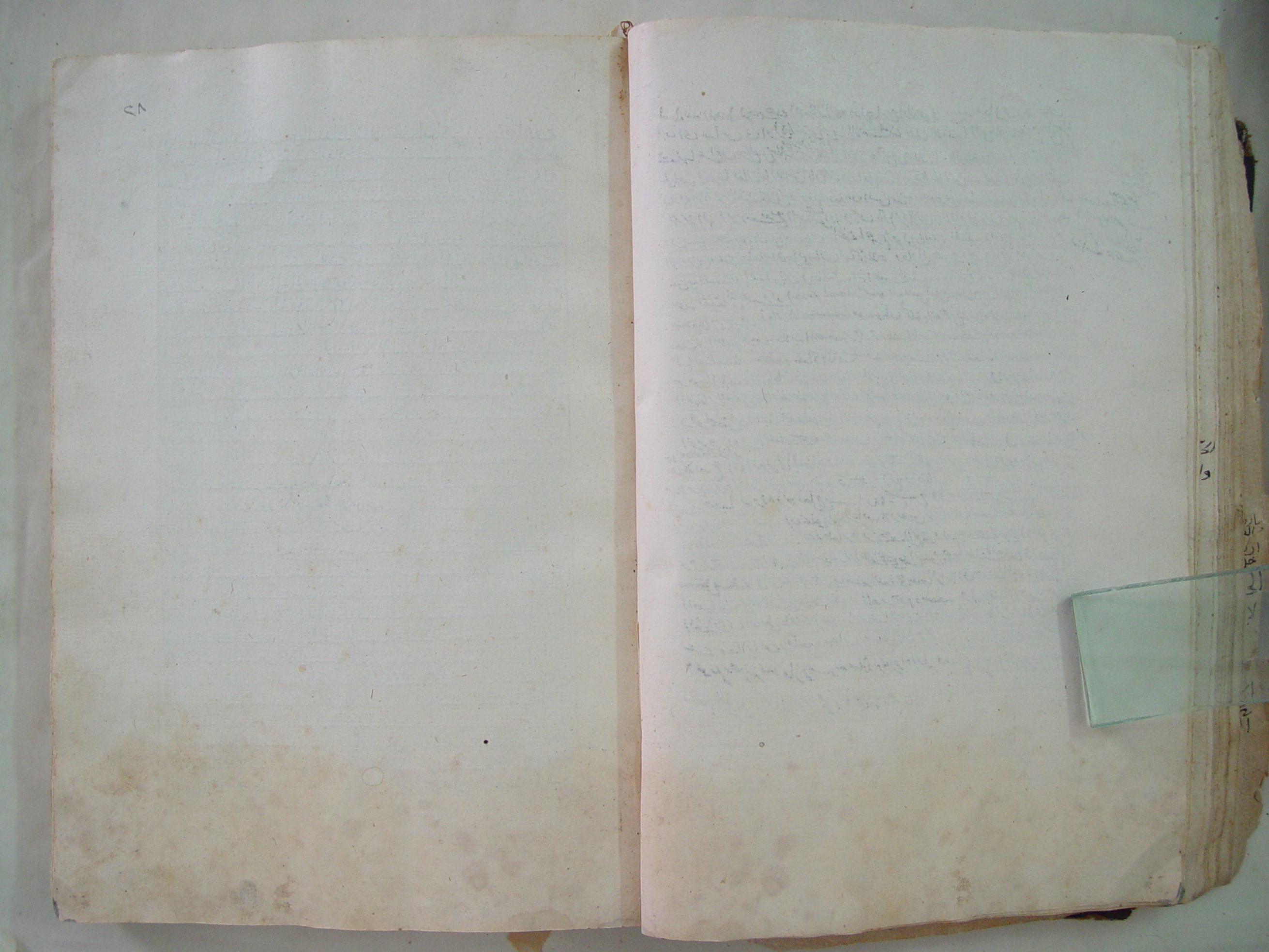
الحديث الاربعون

وفيه الا وملك الموت اضاف الملك الى الموت لانه عمله **فيه كل يوم خمس مرات** هذا لا
من عرف قدرة الله فاذا اقدر الله الملك على هذا كان عليه ذلك وان اتسع الافاق وتكاثرت
الاعداد وقد حكى الله تعالى عن الذي عنده علم من الكتاب انه ياتي سليمن بعرش بلقيس قبل ان يرتد
اليه طرفه وهو ثلثون ذراعا في خمسه عشر مرصع بالدر والياقوت وسليمن في اقصا الشام والقصر في
مارب ثم قد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان لله ملكا بين جنبيه مسير خمسمايه عام خفق
الطير المسرع والذي عنده علم من الكتاب قيل هو جبريل وقيل هو اصف بن برخيا وزير سليمن بن داود
عليه السلام فاذا علم انه قادر على هذا وتيقنه فكيف تطيب عيشه ويسلو قلبه فانا لله وانا اليه راجعون
وفيه فاذا وجد الانسان هذا اسم عام للذكر والانثى وقول من يقول انسانه لا اصل له الا
القياس معناه وعينه بغمرته وكرباته شدايده وعلم انه عدم النوم فلا ينام كما ينام المغموم ولا يسرع
الى الفكر كما يستريح المهموم بل يضيق عليه مخارج الانفاس ويساق الروح من القدمين الى الراس
وفيه من اهل بيته الى عوله والصارخه بويلها اخبر عليه السلام بحاله اهل الميت عند موته وهي
اغلب الاحوال وان كانت هذه امورا قد حظرتها الشريعه بل هي امور لا ترد الفايت ولا تحيي الميت ولا تعلم

ان يقال بل بها الاوامر الالهيه وقال عليه السلام في ذلك ليس منا من حلق ولا من سلق ولا من حرق ولا من
دعا بالويل والثبور فالواجب علينا عند نزول المصيبه ان نتلقاها بالرضا والتسليم والاستعداد بلقا الواحد
الحكيم **ومنه وبلكم مما الفزع وفيم الجزع** كلمه يستفتح بها العرب الكلام وهم يستعملونها في المدعو
عليه وقد يستعملونها في المدعو له ومن الاضافيه الاستفهام من اي شي ومعناها ها هنا التوبيخ والانكار والجزع
نقيض الصبر والمراد في اي شي تجزعون في شي يرده جزعكم فشانكم او في شي لا يرده جزعكم فاستشعروا الصبر
ومنه والذي نفس محمد بيده يعني بقدرته وهو الله تعالى لان نفوسنا في قدرته كالمقبوض عليها
برئيل ما نشا ولم يملك ما بنا لو يرون مكانه يعني لو شاهدوا حاله التي هو عليها من عظم خلقه وهول منظره
وعجيب تركيبه وسمعوا كلامه الذي تقدم ذكره لذهلوا عن ميتهم اي تركوه فزعا وبكوا على انفسهم جزعا
ومنه رفرف روحه اي تحرك والرفيف الحركه اللينه كما يمنع الطاير بجناحيه **ومنه وهو ينادي**
ناداه الميت اما بلسان الحال او المقال فالله قادر على ما يشا اما بان يجمع ما بصيرته الحي حيا ويخلق فيه
كلاما خفيا يسمعه من يشا من خلقه او يكون المعنا ان الروح لو تكلمت لكان هذا كلامها **والمهاه**
هي الدعه والاتاغه وفي تكون على وجهين اما بسوبعه ايام لعدم مشقه جمعه فاخذه هينا واما ان يكون
عملا فيه بطاعه الله اعني الوارث ولم يكلفه الحكيم معرفته من لا يتسبل له الي معرفته من وجوه مكاسبه
والده حلها وحرامها في دنيا فهنيته سلامته من مشقه جمعه وكسبه وفي اخرته بتقبله الحد به ٥
فقاد في الدارين وكان التبعه على مورثه بالتعب في دنياه والعقوبه في اخراه والذي حل به نزول الموت
قبل الاستعداد لنزوله والتاهب لنزوله خير الدنيا والاخره وانقلب بصفقه خاسره فنسال الله
حذرا بان يثير قلوبنا ويغفر ذنوبنا ويبلغ من رضاه محبوبنا ويكفينا من سخطه مرهوبنا بحقه
العظيم ورسوله الكريم **وهذا حين اتينا على الفراغ من رقم هذا الكتاب المختصر**
في نظام جيد ولولا رجا ثواب يعود علي واجرنا قالي في هدايه من يطلب الهدايه من المومنين وارشاد
من يعرض للارشاد من الصالحين ما تصديت لمثل هذا الشان في مثل هذا الزمان فاسال الله ان ينفع به من
طلب الانتفاع من الاخوان وان يجعله لنا ثقلا في الميزان انه ولي ذلك والقادر على ما هنالك بمنه
وكرمه امين امين يا رب العالمين وصلى الله على خير خلقه من عربه وعجمه
تم الكتاب بحمد الله العزيز الوهاب وصلى الله على سيدنا
محمد المختار واله الاطهار الاخيار امين امين
يا رب العالمين
٥

قال الله الرحمن الرحيم هذه الاحاديث التي ذكرها الذهبي في الضعفاء قال في ترجمة ابان
بن ابي عياش [illegible] حديث [illegible] تلك الاشيا التي سمعها عن الحسن [illegible]
فجعلها عن انس عن النبي صلعم انه [illegible] عن انس عن النبي صلعم انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته الجدعا فقال ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان [illegible] على غيرنا وجب
رواه ابن [illegible] العسقلاني ه ومنها عنه عن انس ان اسم الله الاعظم [illegible] اللهم اني اسالك بان لك
الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ه وكذا [illegible] حديث
[illegible] انك [illegible] [illegible]
الاحاديث التي يعمل بها واداه الاصل التي يقال لها [illegible] وقال الذهبي في ترجمة ابان بن سفيان المقدسي
عن عبد الله بن عبد الله [illegible] حديث انه [illegible] يوم احد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان
[illegible] ثنية [illegible] ه وكذا حديث [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
صححها ابن حبان [illegible] موضوعان لكن الذهبي قد [illegible] لانه [illegible]
[illegible] ومن احاديثه [illegible] [illegible] العلم [illegible]
كتب الله له [illegible] الحديث وفي ترجمة ابان [illegible]
مرفوعا [illegible] الدنيا [illegible] وفي ترجمة ابان بن [illegible]
العطار البصري الحافظ عنه [illegible] رسول الله صلعم من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاه بنى الله له بيتا في الجنه ه وفي ابان بن جعفر حديثه عن [illegible] مرفوعا
[illegible] السلطان [illegible] ه وفي ترجمة ابراهيم بن حماد
عن [illegible] صلى الله عليه وسلم لا تبدع ان البركة في البنات ه وفي ترجمة ابراهيم بن خثيم عن [illegible] مرفوعا لولا
[illegible] شباب خشع وشيوخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم
العذاب صبا رواه ابو نعيم [illegible] وفي ترجمة ابراهيم النيسابوري حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ان [illegible] لا [illegible] [illegible]
[illegible] وان [illegible] من [illegible] الجمعه [illegible]
وفي ترجمة ابراهيم [illegible] طلب العلم فريضه على
كل مسلم وفي ترجمة ابراهيم بن عبد الله [illegible] حديث [illegible]
الضيافه على اهل [illegible] وفي ترجمة ابراهيم بن [illegible]
العدوي [illegible] [illegible] حديث [illegible] العلم [illegible] عدوله قال ورواه غير واحد
عن معان [illegible] [illegible] الا [illegible] واحد [illegible]
[illegible] الرحمه [illegible]
اللهم صلي على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله [illegible]

عن ابن مسعود ومنها حديث [illegible] ان النبي صلعم قنت [illegible]



روى ابن المبارك باسناده عن رجل قال لمعاذ رحمه الله تعالى يا معاذ حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات والارض فجعل لكل سماء من السبع ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح
الى ان يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الى السماء الدنيا زكته وكثرته فيقول الملك للحفظة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى
غيري قال ثم تاتي الحفظة بعمل صالح فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك
الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل عبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة وقد اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل عبد يزهر كالكوكب الدري له دوي من تسبيح وصلوة وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة
فيقول لهم الملك بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى زوجها فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد
من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وصيام
وجهاد فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به انا
ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
الى السماء السابعة من صوم ونفقة وصلوة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معه
ثلاثة الاف ملك يشيعونه فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل
عمل لم يرد به ربي انما اراد بعمله غير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء
وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء
ولا يقبل الله عمل المرائي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق
حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطع الحجب كلها الى الله عز وجل
فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عمل

عبيدها نا

٢٩

عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول
الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات
السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله وانا معاذ فكيف لي بالنجاة والخلاص قال اقتد
بي وان كان في عملك نقص حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك المسلمين من حملة القران واحمل
ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا
في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك اخر
ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هن بابي انت وامي يا رسول الله قال كلاب في
النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها
قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ
لهذا الحديث فتامل ايها الراغب في العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث
في القلب طلبك لاجل المباهاة والمنافسة فالعامي بمعزل عن اكثر هذه الخصال والمتفقه مستهدف
لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر اي امورك اهم ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات
وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو
زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من
امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين
به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من
ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية فان جربت بها نفسك وطاوعتك عليها فعليك بكتاب
احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى واذا عمرت بالتقوى باطن قلبك
فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك وتنكشف لك انوار المعارف وتنفجر من قلبك ينابيع الحكمة
ويتضح لك اسرار الملك والملكوت وتتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم المحدثة
التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين وان كنت تطلب العلم من القيل والقال
والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك واعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما شئت

فان الدنيا التي تطلبها لا تسلم لك والاخرة تسلب منك فمن طلب
الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما
جميعا فهذه جملة الهداية الى بداية الطريق
في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره
واجتناب نواهيه وتشير عليك الان مجمل
عليك جمل الاداب لتواخذ بها نفسك في
مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم في
الدنيا تم من بداية الهداية
للغزالي رحمه الله